

السؤال المخصص

بإدارة

الرهينة البائية المخصصة

تصدرة في الشهر

سباط

(فبراير)

العدد السادسة

الجزء الثاني

المطبعة المخصصة - ميما

(لبنان)

١٩٣٩

فهرست

الجزء الثاني

شباط سنة ١٩٣٩

صفحة

٦٥	لا نفس للانسان
٧١	الاب ايزيدور ابوحناب م	لمحة من حياة الذهبي الفهم
٧٥	الاب جبرائيل ابوسعدى	حافظ ابراهيم
٨١	الاخ نقولا سابا م	اعمال مجمع فلورنسا المسكوني
٨٨	من نفثات المطران حجار
٩٠	الاب ايزيدور ابوحناب م	خوف الذهبي الفهم من الخطيئة
٩٣	على ضفاف نهر السبري
٩٩	الاب نقولا ابوحناب م	في سبيل اللغة العربية
١٠٤	الاخ نقولا سابا م	المواد الاولية
١١١	الاب نقولا ابوحناب م	ترادف الالفاظ واختلاف المعاني
١١٣	اسئلة واجوبة
١١٧	اخبار دينية
١١٩	اخبار طائفية
١٢٠	جولة في الشرق الادنى
١٢٧	جولة في العالم
	رسالة فيلبس الى منيكراتس	متفرقات : العموط - ٧٠ شرح المزامير - ٨٠
		وغذاؤه - ٩٢ طعم الظلم - ٩٨

السؤال

مجلة رينستة أدبية تاريخية علمية

شباط
(فبراير)

١٩٣٩

العدد السادس
الجزء الثاني

لا نفس للانسان

معربة عن الفرنسية بتصريف قليل

جواباً على هذا الإنكار أقول :

- اني التفتُ حواليّ ، وارى انه لا شبهة في وجود النفس في الانسان .
- وانظر الى ما هو دوني ، فاتيّن ان للانسان نفساً .
- واتأمل في ذاتي ، فأتحمق ان للانسان نفساً .

اولاً - اني التفتُ حواليّ وارى انه لا شبهة في وجود النفس في الانسان . وماذا يوجد حواليّ ؟ اشباهنا في البشرية بل البشرية باجمعها . والحال ان البشرية ، والبشرية المشهورة ، والبشرية المثقفة ، والبشرية الشريفة ، آمنت وتؤمن بوجود النفس اي بمبدأ روحي متميز عن الجسد . اذن النفس موجودة .

لا ريب ان بين البشر اناساً ادّعوا بانه لا نفس للانسان ، وقد صنّفوا كتباً لإثبات ذلك ، على ان بوسويت الشهير ، يوضح لنا السر في ذلك ويقول : « ان الانسان يتشبه بالبهائم ليكون له حق على ان يعيش مثلها ، فهو كإنسان من اسرة نبيذلة ، ولكن بما انه

من رواد الدعارة ، يتناسى شرف أسرته لكيلا يلتزم بالسلوك حسباً يوجب عليه مقام تلك الاسرة . »

ليست بدعة الماديين نتيجة العلم ، ولكن نتيجة الهوى الذي يتوق الى اشباع اللذة . نصح كاهن ذات يوم شاباً ليكون عفيفاً عن المنكر ومسيحياً صادقاً فحنى ذلك المسكين رأسه ثم قال بصوت خافت : « اتقني ان اكون حيواناً » - فهتف به الكاهن : « ماذا تقول ؟ اترغب في ان تكون حيواناً خسيساً ؟ » - اجابه الشاب التمس : « نعم فقلما يكون استطيع ان اعلم الشر بدون نخس الضمير . » وهذه هي الحقيقة المؤسفة . ان الضمير ينخس الانسان ، فيلتمس ان يئتمس ان يئتمس ان يقول الماديون : لا نفس للانسان . لا يريدون ان يعتقدوا شيئاً ليكون لهم حق على ان يعملوا كل شي . - ان بين البشر افراداً فاسدي الاخلاق شذاذاً ينكرون وجود النفس . فهؤلاء الشذاذ السفلة هم اجلاف لانهم افاكون كذوبون خساس . اذن التفت حوالياً الى البشرية السليمة التي لا آفة فيها واقول ان للانسان نفساً .

ثانياً- انظر الى ما هو دوني فاتيقت ان للانسان نفساً . ما هو دوني انما هو الحيوان . فهل انا والحيوان من طبيعة واحدة ؟ او هل انا حيوان مكتمل ؟ كلاً .

للحيوان جسم افقي . ان جسم اكثر القروذ كمالاً مركب ليذب ويتسلق ، اما الانسان فمتصب يقف قائماً ، ينظر الى السماء ، قدماء تطآن التراب ، ولكن رأسه يسبح في الافق ، متأملاً في الملا الاعلى مما يدل على ان للانسان نفساً .

الحيوان يلزم حالة واحدة . يبقى حتماً على ما كان عليه منذ وُجد ، فالنحلة تبني خليتها ، والعصفور عشه ، كما كانا منذ النى عام . اما الانسان فيتقدم . فنحن نعمل ما لم يعمله آباؤنا ، واحفادنا سيعملون ما لا نعمله نحن . فللانسان نفس .

لا سلطة للحيوان . ان اشد الحيوانات بأساً لا سلطة له لا على الانسان ولا على ما هو دونه من الحيوان . اما الانسان فيروض الحيوانات ويؤلفها ويستخدمها لاجل حاجاته وانبساطه . إن راعياً صغيراً امياً يقود قطيعاً من البقر هي اقوى منه بكثير .

وهذا يدل على ان للانسان نفساً .

لا فكر للحيوان ، ليس له الا تصورات المخيلة ، وقوى الشعور الحاسة ، ولا يعرف ما هو ، ولا من اين اتى ، ولا الى اين يمضي . قال باسكال : « ليس الانسان الا قصة ولكنه قصة مفكّرة ، يعرف ذاته ، ويعرف الطبيعة وحوادثها وشرائنها ، ويعرف الله مبدعه وغايته » . فللانسان نفس .

لا شريعة ادبية للحيوان . فلا ضمير له ، ليس له الا الغريزة . اما الانسان فهو كائن ادبي ، يعرف الخير والشر ، والحق والواجب . يعرف ويشعر انه مسؤول عن اعماله . فللانسان نفس .

لا حرية للحيوان . يتحرك كرقاص الساعة ، يعمل ما يعمل مضطراً . فالعكسوت لا يمكنها الا ان تحرك نسيجها ، والسنونوة لا يمكنها الا ان تبني عشها . اما الانسان فهو حر في اعماله وسيد عليها . يستطيع ان يختار الماء او النار ، الحياة او الموت ، يستطيع ان يقول اريد او لا اريد ، ان يخضع للشريعة او ان يعصاها . فللانسان نفس . وبين ادنى الناس واكمل الحيوان هوة لا قرار لها . فهناك اختلاف في الطبيعة . اذن انظر الى ما هو دريني ، الى الحيوان فاقول : ان للانسان نفساً .

ثالثاً - اتأمل في ذاتي فأتحقق ان للانسان نفساً . - وماذا أجد في ذاتي ؟ اجد جسداً مركباً من اعضاء لا عدد لها مرتبة بنوع عجيب . وليس هذا فقط . ان في شيئاً آخر غير الجسد .

أ : ان في شيئاً متميزاً عن جسدي . - جسدي مستطيل ، له وجه او سطح منفلور ، وله وزن يُقرر ، وله مساحة تقاس . وان في شيئاً لا ينقسم ، ولا يُيس ، ولا يوزن ، ولا استطاع مقياس من الحديد او من الخشب ان يقبسه ، وهو نفسي .

ان جسدي مركب من اوكسيجين وايدروجين وأزوت . وان في شيئاً غير مركب لا من اوكسيجين ولا من ايدروجين ولا من ازوت ولا من اية مادة كانت . وهو نفسي .

ان جسدي لكي يعيش يحتاج الى الاكل والشرب والنوم ، والى ان ياخذ عن الخلائق الطبيعية الهواء واللحم والحشائش . لكن في شيئاً يقتات بالتفكير والتأمل والبرهان ، وهذه اشياء لامادة لها . وهي نفسي .

ان في الساعة العلبة والحركة ولو كانتا متميزتين كذلك في يتحد الجسد الذي هو الغلاف ، بالنفس التي هي الحياة .

في الكرة البلورية يتحد النور بالبلور ويضيئه بدون ان يصير بلوراً . كذلك في شي . متحد بجسدي بغيره بدون ان يكون جسدي بعينه . وهو نفسي .

٢ . ان في شيئاً اعظم من جسدي . - جسدي وقتي لم يكن امس وان يكون غداً . وان في شيئاً يحطم حواجز الوقت . ويثب الى الماضي والى المستقبل ويعلو الى فكر الابدية العظيم ، وهو نفسي .

جسدي مقيد بالمكان . لا يشغل الا مكاناً محدوداً ولا يبلغ نظره الا الى مسافة معينة . وان في شيئاً ينتقل حالاً الى كل مكان ؛ يسمو فوق اعلى الكواكب وينظر الى ما هو ارفع من ذلك . يعلو حالاً الى فكر اللانهاية العظيم .

جسدي غائص في بجز الاشياء المنظورة والمحدودة . وان في شيئاً يتعالى فوق الحواس وفوق هذا العالم متراقياً الى الكائن الاوحد المطلق الضروري ، الى الله . وهو نفسي .

٣ . ان في شيئاً يسود على جسدي . - ان جسدي يتمرد علي . وقول القديس بولس شهيد في هذا المعنى «اني ارى ناموساً في اعضاءي يحارب ناموس روعي ويأسرني تحت ناموس الخطيئة الذي في اعضاءي» (رومة ٧: ٢٢) ومن لا يذكر قول راسين (Racine) « اشعر بانسانين في . » (Je sens deux hommes en moi) فلما سمع الملك لويس

الرابع عشر هذا الكلام صرخ بكل بلاغة :

« هما انسانان اعرفهما حسناً » (Voilà deux hommes que je connais bien)

جسدي يتمرد علي ، و في شي . يقاومه ويقهره . وهو نفسي .

ان جسدي ضعيف ، لطيف ، واهن ، هرم ، سقيم . وان في شيئاً ينتصر على اوهانه . وهو نفسي . كان باسكال قد اتحنه المرض حين دون حِكْمَتَهُ (Pensées) البليغة . وراسين كتب روايته عتليا (Athalie) بيد ترتجف ضعفاً ووهناً وهي اجل ما نُظِمَ في الفن الروائي الفرنسي . كذلك غيزو (Guizot) حافظ على صفاء ذهنه وحدّته حتى بعد ما تجاوز الثمانين . والاب لاكوردير كانت الحمى قد اضنته حين استكتب صفحات خالدة بالغة حد الاعجاز تروي بابلغ واشهر محاضراته .

جسدي يرغب في الحياة . وان في شيئاً يقتاده الى الموت ليلبغ الى حياة خالدة لا موت فيها . وهو نفسي . ان تورين (Turenne) القائد الفرنسي الشهيد ، خاطب جسده مجدة في ابتداء احدى معاركه وأتبه وشجّعهُ قائلاً : « اترتجف ايها الهيكل العظمي ، فلو كنت عارفاً الى اين اسير بك غداً ، لاصبح الخوف ملء ضلوعك . » والشهداء ؟ أومل تكن نفوسهم حرة متسيطرة على المواقف المخوفة ومنصرة عليها بينما كانت اجسادهم تُسحق بالعذاب سحقاً .

اذن ، ان في شيئاً متميزاً عن جسدي ، واعظم من جسدي ، ويسود على جسدي .
اذن للانسان نفس .

النتيجة . - أولاً . آمن ايها الاخ العزيز بوجود نفسك . اني لم احذرك جزافاً من ضلال الماديين . ان مجلات كثيرة تنشر ذلك الضلال ، وكتبة لا عدد لهم يذيعونه باقلامهم السامة وقد تبلغ العباوة ببعض الشذاذ الى ان يبرهنوا على ان الانسان ليس الا قرداً مكتملاً . فيا ايها البشرية الناعسة انبذي عنك امثال هذه التعاليم السافلة ولا ترضي ان يكون ابناؤك كفرة وماديين . آمنوا ايها البشر اذا شتم ان تعيشوا . آمنوا بان للانسان نفساً .

ثانياً . احترموا نفوسكم . لأنها اثن من اجسادكم . وما جسدتنا ؟ ليس شيئاً مهماً . مهما تفاخرنا بقوتنا وجمالنا ، فلو تتوجنا بجميع مفاخر واجاد هذه الدنيا ، وتنعمننا

بجميع كنوز الارض وغناها كسليمان الحكيم، فنحن مأخوذون من التراب وغداً او بعد غد لا بد ان نسقط ونزول . . . ان نفسنا اثمن من جسدنا، اثن من كل خليقة مادية معها زادت قيمتها ومهما سطع جمالها ومهاؤها . نفسنا تساوي دم الله نفسه . فاحترموا نفوسكم .

ثالثاً . احموا ذمار نفوسكم . احموها من ريح الاباحية العادمة المروءة ومن سم الارتياح القتال . احموا نفوسكم من تهديد وخداع العظام ، من عدوى الرذيلة ومن شكوك الامثال الرديئة . احموا نفوس اولادكم من الاحاد والخلاعة . استحلفكم ان تقامروا الروح الشرير مقاومة عنيفة . وبكل سلطتي الكهنوتية اناشدكم الله ان تخلصوه حرباً عواناً وتحموا نفوسكم ونفوس اولادكم .

رابعاً . خلصوا نفوسكم . قال السيد المسيح : « ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه . » ان هذه الآية الالهية قد اتت بالقدسين . فلتكن اذن قاعدة حياتنا . ان رجلاً حقيراً يحفظ وصايا الله هو احكمهم من عالم كبير لا يحفظها . انه يخلص نفسه . وان امرأة مسكينة تحب الله وتطيعه لاعظم ذكاء . من ملك مقتدر لا يعرف الا ان يأمر ويتلذذ . انها تخلص نفسها . فيا أخي العزيز خالص نفسك . فما سوى ذلك لا قيمة له . السماء والارض تزولان اما نفسك فلا تزول . خالصها لاجل الحياة الابدية . (١ . ك .)



الغموط

اعلمته الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رمانى
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

ملحة

من حياة الذهبي الفهم

وُلِدَ الذهبي الفهم نحو سنة ٣٤٤ ، وانطاكية على مجد ما يكون من عزها . يوم كانت حافلة باندية العلم والادب ، وسوقاً واسعة يقصدها مختلفات الامم ، ولها من عطف القياصرة شبه استقلال اداري في حكومتها من قناصل أعلن يسئون الشرائع وتُعدّ بواقيتهم السنون . فكانت يومئذٍ بجمال موقعها ، وجلال قصورها ، ورحابة مسارحها ، ورونق جناتها المتروّية من امواج العاصي ، ومناعة اسوارها العريضة الجيَّارة المحصّنة بثلاث مئة وستين بُرجاً شاهقاً ، وبسالة سكانها البالغين يومئذٍ مئتي الف ، نالته العاصمتين (رومة والقسطنطينية) والمدينة المحبوبة ، مليكة الشرق الجميلة .

ففي هذه المدينة الشعريّة الزاهرة ، وتحت سمائها الصافية ، نشأ الذهبي الفهم احسن نشوء . في اسرة حرّة طيّبة العنصر ، لم تكن على شي . عظيم من ثراء الدنيا ، ولكنها كانت عريقة المجد معروفة المفاخر ، لها سابقة السيادة في الجيوش الرومانية . لم يدرك يوحنا اباه لان حماسه ابيه سكوندس وبسالته في ساحات الوغى لم تفسح في اجل حياته . على ان مناقبه العسكرية من حضور جنان ، وشدة شكيمة ، ونفوذ عزيمة ، وعأوهمة ، وحماسة وبسالة ، قد علقت بنفس فتاه الصغير ، وجرت في عروقه دماء صافية . ومن يصغي الى نبرات خطيب الشرق ، يدرك انه شبل أسد مغوار تطربه صلصلة الصوارم . ومن ادار نظراً في سطوره الرشيقه الحماسية ، تمثله قائداً يعرض جيوشه منادياً ، محذراً ، مشجعاً ، وخال بوادره الخطائية حلبات خيول متدفعة ، مُطلقة الاعنة ، وحسب نغماته المتعالية وصيحاته المتتالية آلات موسيقية تعزف وتصف بالنفوس الى ساحات القتال . ولا بدع فاذا لم يكن خطيبنا قائداً يسوق الرجال الى الدمار ، فهو قائد يسوع المسيح الذي يدرب النفوس على الحروب الروحية لدحر ابالسة الجحيم والانتصار على قوات

هذا العالم ، عالم الظلمة والارواح الشريرة .

وقد كان للذهبي الفم بيئة أهلية تلطف من قوة شعوره وحدة مزاجه ، وتقارب بين وثباته الحماسية ، وتصقل احلامه البطيئة ، وتلتي في جنبانه معاني اللطف والوداعة ، وسهولة الخلق ورقة العاطفة . وتلك هي أمه أنثوسة ، وعمته اللتان قرنتا رجاحة العقل والفؤاد ، بالايان الحار ، والمحبة النبيلة ، والتتوى الصادقة . ترملت أمه وهي لا تزال في العشرين فأشبثت على ولدها « وثبتت في العاصفة والاضطراب ، لم يروعهما تون الترميل المذيب الحديد » كما تقول هي نفسها . وكانت من قوة العزيمة وإباء النفس ما جعلها آية عجب حتى بين الوثنيين ، فصاح يوماً لبانيوس دهشاً بما سمع من حديث فضلها وتوقاها « يا للآلهة من إباء النساء المسيحيات ! »

وكانت الأم حريصة على ثقافة ابنها ، فوجهته الى طلب الادب على يد لبانيوس الذي كان صيته يلاً الخافقين . فنال حظاً وافراً مما قصر عليه نفسه من الآداب والعلوم ، حتى لقد كان لبانيوس يفاخر بنباهة تلميذه ، ونبوغه في الفصاحة على ما يروي لنا المؤرخ سوزمين . فانه ليقراً على نفر من اصحابه البيانيين خطبة كان انشأها يوحنا في مديح القياصرة ، واذا بالهتافات والتصفيق تتعالى حماسةً وسروراً فصاح لبانيوس « ما اسعد المقرظ الذي اتيح له مدح هؤلاء القياصرة ، بل ما اسعد القياصرة الذين ملكوا في عصر حوى مثل هذا المقرظ الأوحدا ! » ولما شاخ خطيب انطاكية وسأله بعض خلانه من يشاء ان يخطفه في التعليم قال : « لقد وددت ان يخلفني يوحنا لولا ان المسيحيين انتزعوه من ايدينا . »

وكاننا العلوم والتقدم على الاقران ووفرة الثناء ، وحسن الاحدوثة ، قد أثلت هذا الفتى الذي بسنت له الأيام فترجرت تقوى صباه ، وكانت ايامه تتعشى بين المحاماة في مجالس القضاء وحضور المسارح والملاعب . ولكن الأم كانت ساهرة الفؤاد على ولدها ترشده بنصحها ومشائها الصالح ، وتعديل به عن مزالق الاثم والضلال . ولم يصعب على تلك النفس الطاهرة ان تنثني عن ترهات العالم وآماله البسامة ، فهجر يوحنا محاكم العالم ومنابره

ومسارحه، واقبل على المدرسة الاسقفية يستمع شرح الكتاب المقدس . ونال سر العباد من يد الاسقف ملاتيوس سنة ٣٦٩ وعُيِّن قارئاً لكنيسة انطاكية .

وكان ليوحنا صديق حميم يشاكله بالفضيلة والعلم، ودَّ أن ينتجني معه شطر الحياة النسكية « بيد ان شكوى أمه المتواصلة منعه من النزول عند رغبته » ولكنه تحنَّى في ما جاور من جبال انطاكية هرباً من الاسقفية، واحتمل فاقع صديقه في الشرك الذي أفلت هو منه، فكان هذا مدعاة الى انشاء محاورته على الكهنوت، ذلك المصنف الحافل بالكلام العالي والتعاليم الرصينة، والذي يقوم برهاناً على عظمة الكهنوت وصدق فراسة الكاتب بواجباته السامية .

ولقد انصبتة تقشقات الوحدة فعاد الى انطاكية عليلًا يستشفى . على ان صيته كان قد انتشر بين المسيحيين والرهبان بمقالاته النسكية؛ فرمى الاسقف شماساً، ثم رقاها فلايبانوس، خليفة ملاتيوس، الى درجة الكهنوت، ووكل اليه ارشاد الشعب لما كان خبر من فصاحته وطول بابه في فهم الكتب المقدسة .

وكان الكاهن الفيور يود ان يقضي حياته بين وطنيه، لما كان يشمله بينهم من الجور . ولقد اخذته مرة هزة الطرب فصاح متحمساً من حسن اقبالهم « اني لسعيد بكم وانتم سعداء بانفسكم ! » على ان بطريركية القسطنطينية كانت تستلزم حضوره ليكون اعظم خطيب في النضرائية في أعلى مرتبة من المملكة . فبعد وفاة راعيها رشحه الملك اركاديوس، بمشورة وزيره اتروب، للبطريركية وارسل قائداً مع سرية من الجنود اختلسوه اختلاساً من انطاكية، فاحتفل برسامته احتفالاً شائقاً حضره جمع كبير من الاساقفة .

ولكن الحسد ما زال دآء الانسانية، ومبعث الشرور بين افرادها . وهو الذي نزل في صدور بعض الاساقفة ورجال الدولة، فعدوا جمماً قضاوا فيه تحت رئاسة ثيوفيلس الاسكندري وأمر الملكة افذوكسية، بنفي البطريرك القديس . ولم يكد

يفصل عن المدينة حتى ثارت العناصر ورتزات المملكة زلزالاً . فارتعدت فرائص
 الملكة وامرت بارجاعه فتلقته الجوع الحاشدة والمراكب المتلألئة بالانوار فوق صفحات
 البسفور ، فكان رجوعه انتصاراً باهراً لرعيته ومحبيه . بيد ان اهل الريب ما زالوا
 يتربصون به الدوائر حتى استصدروا امرأ من ار كاديوس بتزيله وابعاده ، فسيق حبر
 الكنيسة القديس ذليلاً الى المنى ، بين جنود لهم قلوب الصخور و اخلاق الوحوش
 الضواري . وما زال اعداؤه يتعقبونه ويسعون في ترحيله من منى الى منى حتى ابلت
 الامراض والهجوم جسده ، فقطعت خيوط حياته على طريق كومانة في الساحل الشرقي من
 البحر الاسود في ١٤ ايلول سنة ٤٠٧ . وفي ٢٧ كانون الثاني سنة ٤٣٨ نُقل رفاته بأبهة
 عظيمة الى العاصمة على عهد الملك ثيودوسيوس الثاني الذي اتى وسجد امام رفات
 القديس مستغفراً عن مظالم والديه . ولقد عادت كرامة القديس مضاعفة واصبح
 اسطوانة الكنيسة المكيئة وغر الشرق بأجمعه .

اما فصاحة الذهبي الفم فكانت ولا تزال قُدوة الخطباء والوعاظ ، وهي معروفة
 بسلاستها وبساطتها . فقد لا تأتلف حيناً مع آداب عصرنا ، ولكن العبقرية فوق كل
 قاعدة ، فالذهبي الفم هو خطيب العصور « وهو افصح معلّمي الكنيسة » كما شهد
 بصويت . واذا كان الفن هو الطبيعة تُرى من خلال شعور الغنّان ، فخطيبنا هو عبقرية
 رجة ترتسم في صفحاتها آداب و اخلاق و عادات عصر بكامله ، وامة برمتها . وقد
 عرضنا ، ونحن عارضون على القارىء ، بعض هذه التحف ، فني المطامعة ما يعني عن
 الدماع .

الاب ايڤيدور ابو حنا ب م



حافظ ابراهيم

شاعر البؤس والبؤساء

من المبادئ المقررة التي لا تتحمل ادنى ريب ، ان للبيئة والمحيط اعظم تأثير على خلق وخلق الانسان ، وما الانسان الا خليفة يئتمه قد ارسلته خيرة القرون السالفة مثلاً شروداً لا تكاد تخلو منه لغة ، فان الظروف الملائمة والمعايرة تتضافر معاً ، ان ايجاباً وان سلباً لتغرس في المرء صفات وخصالاً ، وتوصل فيه هناتٍ وخلالاتٍ تقوم بها شخصيته الادبية فتكون له طبيعة وغريزة ينفرد بها عن غيره ولا يشركه بها احد ، وتغذيه عن كل احد . فهي الامزجة تخلق مزايا خاصة يتسم بها الانسان فتكون مصدراً للميزينه من محاسن ويشينه من معائب وهي الامزجة تسن له من حيث لا يدري قانون القول والعمل وتحول بينه وبين الاقدام تارة والاحجام اخرى حيثما كان الاقدام واجباً والاحجام مفروضاً

ولا يعزب عن بال احد ان الامزجة يستحيل استئصالها كما يستحيل استئصال الطبيعة ، غير انه في وسع كل احد ان يرببها كيفما شاء . فيزيد البعض منها قوة ونشاطاً لتكون محور حياته ، ويوهن البعض الآخر قامعاً ما كان منه عاتياً جوحاً . فللغني اطباع لا تلقى عند الفقير ، وعواطف المثري قلما تجول في جنان المعدم ، وللبائس شهوات ورغائب لا يابيه لها ولا يدركها المحظوظ ، والمجدود آمالٌ لا تحطُر في حُلد المنكود ، ولكل من هذه الاهواء كلام كما لكل عاطفة ترجمان ، وهيئات ان يكون من « بكسي كمن تباكي » وهيئات ان يجود الجاهل ، وان تأتق ، بما يأتي به العالم ، وان تهامل . . .

اما الفقير البائس فيكثر من ذكر بؤسه وما يقاسيه من مضمض العيش وحرمان الزمان ، فاذا نوح فنواحه صادق مؤثر لانه صادر عن قاب مكالموم ونفس موجعة ، وتراه

يحنو على من يضاھيه في البؤس والاملاق فتتولد في قلبه عاطفة الصداقة والوداد، صداقة العُلم المشارك، ووداد الذل المزدوج، « إِنَّ المصائب يجعمن المصابينا » كما قال شوقي . فيأنس الفقير الى اخيه الفقير ويناجيه مُسرّاً اليه لواعج القلب الكبير، وهو اجس الفؤاد المعذب، يَشعر بان هذه المشاركة خففت عنه وطأة الاحزان، فيتدرج الى قلبه المقروح شبح السلوان، فيساو هنيهة مُر الحياة، ليتذوق شيئاً مما يقال له طيب العيش ورغد الايام

وهب ان الله خلقه شاعراً او خطيباً فانه يقف مواهبه على تلافي الشرّ دون اخوته الفقراء، وتدارك الذل ان يلهم بامثاله البؤساء، فيحاول ان يستدر كنوز الاغنياء، ويفتح تلك الصناديق المقفلة، ليستقي منها ما يبرد غلة الفقير، ويعول اليتيم والأيّم، ويصون العانس والثيب، ريقهما من التيه في مجاهل العار والاستهتار، لئلاّ تجعلوا العرض سلعة والشرف تجارة فينبري هذا الخطيب او هذا الشاعر فينفث طلباته حارة مؤثرة الى كل ذي ثروة وسلطان ليسترفد الخبز والذهب ايزيل هذا التعس ويعجو ذلك الشقاء . فهذا الفقير الذي عاش بانساً، وكذّ وجدّ حتى انتعل الدماء، ووقف مواهبه العقلية على نفع امته الحزينة والبؤساء اخوانه، هو الشاعر الكبير، شاعر مصر والنيل، حافظ بك ابراهيم .

فقد خلقه الله موفور المواهب النفسية، ولكن قليل المال، خلقه رفيع سام، ونفسه رضية وادعة، وقلبه رقيق حساس، وعقله ذكي حصيف، غير ان الطبيعة ابت الان تحرمه الثراء والغنى . ولد فقيراً وعاش معدماً وتوفي محروماً . فغايبتنا ان نعرض ديوان حافظ لتستجلي من خلال اشعاره ما عانى من عنت الدهر وذلة الفقر وضنك العيش .

ولد حافظ سنة ١٨٧١ في حي ذليل من احياء مصر القاهرة، في اسرة مصرية لاحظ لها من الجاه والغنى، ورزقها موكول به الشغل والكد آناً، والافدار آناً، وكثيرة الاسر التي تعص بها قُرى مصر ورينها من هذه الشاكلة تلك الاسر التي تعودت ان تدأب وتشتق، ليستريح ويسعد غيرها، منذ ما تملك المماليك وتسلطن الاتراك . والتاريخ

شاهد مائل على ذلك العهد البئيس، عهد المظالم إذ كانت الناس تُعرض سلماً لِحُكْمِهَا
ذو السلطة والجاه، فتأخر بهم القصور، ويتباهون بهم ويستغلونهم كما يستغل المرء
ارضه او يهيمه . فلذا قد اعتاد هؤلاء ان يتألموا في صمت ، وان يتجرعوا الاذى في صبر
واذعان .

ففي هذا المحيط ظهر حافظ، فوضع الشقاء مع اللبن، واذا ما احدثت المصائب بالمرء
تأبى الا ان تُندرى . عليه تباعاً، فرمت الايام حافظاً وهو في مهد الطفولة فكادت ترديه،
لولا ان يقبض له الله العمر الطويل ، فاخرمت المنية والده ولما يبلغ العامين من عمره،
فعاش في مهد اليتيم لا يجد حانياً عليه غير امه ، ولا كافلاً له غير خاله ، فاصبح هالة محروماً
ما يحتاج اليه الصبيان في ريت الصبا واول الفتوة ، وقد علفت في نفسه صور قاتمة من
هذا الطور البئيس من طفولته ، وقطع مرحلة التعليم الابتدائي في ضيق وشدة ، ثم قضى
بضع سنين في طنطا يزجي وقته بين القراءات التافهة ، واحتساء المدام في الحانات ، واشعال
« شيشة » يدفع ثمنها غيره من الاصحاب ، وكان تارة يدفع ملاله بالقريض السخيف
متبرماً بهذه العيشة الجافية ، ومتأفقاً عن غير حقد على الاغنياء والمترفين ، ولكن خانعاً
لحكم القدر فكان لهذه النشأة اثر قوي في صدق شعوره وتعبيره عن الالام فلا أدري
بالداء الا من عاناه :

لم اقف موقفي لانشد شعرا صُبَّ في قالب بديع النظام
انما قمت فيه والنفس نشوى من كؤوس الهموم والقلب دامر
ذقت طعم الاسى وكابدت عيشاً دون شرابي قذاه شرب الحمار
وتقابت في الشقاء زماناً وتنقلت في الخطوب الجسام
ومشى الهم ثاقباً في فؤادي ومشى الحزن ناخراً في عظامي

فهو يسعى ليُزيح عنه قليلاً كلوس هذا الداء الملازم، فتجنّد وذهب مصاحباً لِحَمَلَةِ
الى السودان ، غير ان الاقدار تألبت عليه فعاد خائباً اثر اجتماع عقده الضباط الاحداث
ولم يرق القيادة العامة البريطانية فارجعوه الى القاهرة ، محطم النفس ، ضيق الصدر

« فاخو الشقاء الى الشقاء موفق » فاسمعه يصف حياته في السودان .

رमित بها ^١ على هذا التباب	وما اوردتها غير السراب
وما حملتها الا شقاء	تقاضيني به يوم الحساب
سعيت ^٢ ولم سعى قبلي اديب	فأب بحيمة بعد اغتراب
وما اعذرت ^٣ حتى كان نعلي	دماً ووسادتي وجه التراب
وحتي صيرتني الشمس ^٤ عبداً	صبيغاً بعدما دبغت اهالي
وحتي قلّم ^٥ الاملاق ^٦ ظفري	وحتي حطّم ^٧ المقدار نالي

اي نعم قد سعى حافظ حتى كاد ينتعل الدماء ، ولكنه ، اخطأه الفلاح ، ولازمه
الفشل ، فغدا يتزشف كاس الالام المرة وهو يبتش شكواه الأليمة من سوء طالعهِ ومن
شؤم الايام :

ماذا أصبت ^١ من الاسفار والنصب	وطيك العمر بين الوخذ والحجب
زناك تطلب لا هوناً ولا كذباً	ولا نزي لك من مال ولا نشب
كم همت ^٢ في البيد والآرام قائلة	والشمس ترمي اديم الارض باللهب
وكم لبست ^٣ الدجى والترب ناعسة	والليل أهدأ من جأشي لدى النوب
والنجم يعجب من امري ويحسبني	لدى السرى ثامناً للبيعة الشهب
لكنني غير مجدود وما فتنت	يد المقادير تقصيني عن الارب
وقد غدوت وآمالي مطرحة	وفي اموري ما للضب في الذئب . .

عاد حافظ من السودان رقيق الحال ، خالي الوفاض ، وكان ضنك الحياة قد اضناه
ونهاك قواه ، وذاتق بأساء العيش وضيقه ، وقضى امدأ لا ينال شبعاً لجوعه ، لا يقوته الا
ما يتكرم به عليه بعض الاصدقاء . وقد لقب بحق امام البؤساء ، وغدا شاعرهم النابغة ،
وفي هذه الفترة من حياته نقل الى العربية جزءاً من البؤساء . للشاعر الفذ فكتور هوجو

وتأنتق في ترجمته، وتجريباً الاوضاع الجزلة الناصعة العروبة كما قال عنها الدكتور طه، والتي لم تخلع اصمال البداوة، ولم ترتد حلل الحضارة، كأن الكتاب كتب ايام كانت لغة الصحراء. يصنعها الحدأة والماتحون، ايام كانت العربية لغة الاشدق الواسعة العريضة، والشفاة الضخمة الغليظة، لا الافواه الضيقة الظريفة، ولا الشفاة الناعمة الرقيقة، فقد تعمد حافظ الالفاظ المؤثرة الجرس والمثيرة الشجون لكي تُشعر القارىء بالبؤس الذي املى على الكتاب هذه الاسطر الحزينة، تلقنه حسيماً ما يعانيه البؤسآء، لعل قلبه يشفق ونفسه تحن فتجود بما يفضل عنه، فترمم رجاء قد تردم، وتنعش نفساً قد اذابتها الحسرة واللوعة وترد الى الحياة قلوباً كادت تسهو عن الحفقان. لقد شغف حافظ بكتاب البؤسآء، وان لم يُجد ترجمته، ونقله في كثير من المواضع لانه يمثل طائفة من اسرى العجز، ولولنا من الانسانية المذبذبة، تتوجّد لهفأً، وتتصدع زفرات وحسرات من ضنك تعالج فيه تباريح الموم، وتتنازعها نواهش الغوم، والله دره يصف حالة الفقير البائس في اشعار خالدة تذوب حزناً وأسى تقصد فؤادك فتدميه :

لله درهم فكهم من بائس	جم الوجيعة سيء الاحوال
ترمي به الدنيا فن جوع الى	عري الى سقم الى اقلال
عين مسهدة وقلب واجف	نفس مروعة وجيب خال
لم يدبر ناظره اعرياناً يرى	ام كاسياً في تللكم الاصمال
فكان ناخل جسمه في ثوبه	خلف الخروق يطل من غربال
يا عين سحبي يا قلوب تقطري	يا نفس رقي يا مروءة والي

هذه صورة لحافظ المسكين البائس، وقد نظرت اليه الدنيا شزراً، ورمته بانواع الصروف والموم، حتى صار كالغريب على هذه الارض ولا صديق يؤاسيه، ولا خلّ يلتفت اليه في عوزة واحتياجه، فرض ولزم الفراش رداً غير قليل من الزمن، ونخره الداء واضناه الالم، ولم يعده عائد يرضه ولا زائر يلهيه .

مرضنا فما عادنا عائد ولا قيل ابن الفقى الالمعي

اي نعم يعز على حافظ ان يرى نفسه في هذه الهوة العميقة من الذل والشقاء، فتضييق الدنيا في وجهه، فاذا به يندب شوؤم يوم فيه قد ولد :

وددت لو طوحوا بي يوم جثتهم في مسبح الحوت او في مسرح العطب
 هذه هي الفواجع المتكررة، والارزآء المتتابعة التي اصابت حافظاً حرمة اللانزم
 الضروري، كأن القضاء والقدر تحالفا عليه ليتراه يتيه في الدنيا العريضة، ضائق الصدر
 كثيراً، لا يجد له قوتاً ولا بلغة . وفي الجيش المصري محروماً طريداً لا يعثر على مأوى
 فيفتش العراء ويلتحف السماء، فتثور في قلبه الضغينة، ويجيش في نفسه الحقد على حواء
 ام البشر، ويقذفها بالتونيب لانها ولدتها للشقاء، ولم توص الدهر خيراً بنا :

لم تلدنا حواء الا لنشقى ليتها عاقل من الاولاد!
 اسلمتنا الى صروف زمان ثم لم توصها بحفظ الوداد

(المقال صلة)



شرح المزامير

اتي احد الشيخ السذج الى كاهن، مهجوماً مرتبكاً وقال : نحن نعلم ان الله
 شهد « اني وجدت داود بن يسي رجلاً على وفق قلبي . . » فكيف حدث انه اتى
 بنفسه في بئر في آخر حياته ؟ - فاجاب الكاهن : ومن اعلمك بذلك ؟ - قال : اما هو
 يقر في مزاميره : « من الاعماق صرخت اليك يا رب . . ؟ » فابتسم الكاهن وقال :
 ان داود يدعو الرب من اعماق قلبه او من اعماق ذله ومسكنته، وليس من اعماق
 الارض او البئر . فهز الشيخ رأسه ارتياحاً وقال : اذن كذلك ا وذهب مجبوراً .

اعمال

مجمع فلورنسا المسكوني السابع عشر

المنعقد سنة ١٤٣٩

وضعه في اليونانية راهب بنديكتي، واستخرجه الى العربية الاخ قولاً ساباً م.م.

نوطته وتقدمه

يعز عليّ ان اردّ طلب من اقترح عليّ تعريب هذا الكتاب ولا سيما وقد الخّ عليّ بذلك غير مرة . فلم يسمعي الا ان الي طلبه ، مع ما يعترضني من صعاب ، لما في الكتاب من غريب اللغة وعجمة كثير من الاوضاع نُقلت بلفظ يوناني فقط عن اصلها الايطالي البحث ، مما يجعل محاولة البحث عن معناها في المعاجم محالاً ، بحيث لا يتوصل اليه الاّ من له بعض الامام باللغة الايطالية ، وبعد شق النفس .

مع ذلك ، املي كبير ان يكون من وراء اقدامي على هذا العمل الشاق فائدة يجتنيها عموم الشرقيين ، ويرتاحون الى عدوبتها ولذتها ، لانها توقفهم على نقاط طالما كانت موضوع جدل ونقاش ، بين اليونان واللاتين : كحقيقة المطهر ، وسلطة البابا ، والتقليد على الخمير والفطير ، وزيادة لفظة « والابن » في قانون الايمان ، قصداً الى التصريح بانبثاق الروح القدس من الآب والابن معاً . وقد أخذت هذه النقطة الاخيرة بالخصوص دوراً مهماً في الجدل والمعارضة .

فحسب ان اتوصل الى هذه الفائدة المنشودة ، واكون قدمت في الوقت ذاته لابناء كنيستنا الشرقية الملكية تراثاً تزي فيهم كيف كان ماضيها المجيد الذي لا تزال تفتخر به ، وما صار اليه اليوم .

* * *

وفي ذمة القلم ان يسطر آيات احتراممي الجزيل لحضرة الاب المفضل افثيميوس
ساباب . م . كاتم اسرار غبطة بطرير كنا الكلي الطوبى لانه دفعني الى هذا العدل
ونشطني له . فاليه اهدي تعريبي هذا اقراراً بفضلته علي وتقديراً لاتعابه السابقة .
ن . س .

سفر الملك^١ الى البندقية

لما كان سفرنا من القسطنطينية الى ايطالية جميلاً جداً ، رأيت ان أصفه باسهاب
لاخلف ليتذكروه بعدنا على غابر الدهر . ولما كان دخولنا البندقية عظيماً خفياً ، أحببت
ان أقصه عليهم بتدقيق لما فيه حقيقة من الحفاوة البالغة .
في السابع من شهر شباط أقلعنا من پارنتزوس « Παρέντζος » على ثلاثة
مراكب دخلت البحر معاً . غير أن المركب الملكي كان أشدها اسراعاً ، فسبق المركبين
الآخرين فوصل البندقية قبلهما . ومن البندقية قصد الى القديس نقولاوس الليدي^٢
« Lido » فوصل اليه في اليوم الثامن من الشهر نحو الساعة الثانية من النهار ، ووصل
المركبان الآخران نحو الساعة الرابعة .

(١) الملك المشار اليه هنا ، هو يوحنا باليولوجس الثاني « Jean Paléologue II »
امبراطور الشرق . فهو اذ رأى نفسه ومملكته مهددة بهجوم الترك عليها ، التجأ الى البابا
أوجانيوس الرابع مظهراً رغبته في عقد الاتحاد بين اليونان واللاتين بحيث انه بعد اتفاقه مع البابا
ذهب الى ايطاليا بنفسه ومعه عدد كبير من البطارقة والاساقفة اليونان والاعيان والعظماء . نحو
٧٠٠ شخص ، على حسب ما عين لهم اللاتين ان يدفعوا نفقة السفر ل ٧٠٠ فقط . فركب اذن
الملك البحر قاصداً الى البندقية قبل كل شيء . فوصل اليها في ٨ شباط سنة ١٤٣٨ لا سنة ١٤٣٧
حسبما يعين المؤلف في آخر الفصل فان هذا غلط لان الملك نزل البحر في ٢٧ ت ٢ سنة ١٤٣٧ .
(٢) هو دير على اسم القديس نيقولاوس بقرب الليدو . والليدو مجموع جزائر تكتنف
مرقأ البندقية ، فسمي باسمه .

حينئذ خرج من البندقية عدد من البواخر عظيم جداً ، فهبطت البحر كلها متقاطرة متراحة لاستقبال الملك الاستقبال اللائق . فكانت على كثرتها كالجمع المائج الذي لا يحصى ، حتى لقد يكاد يقال بان البحر لم يعد يظهر لازدحامها وتجمعها .

حينذاك صدر أمر من الباب العالي أن لا يبرح الملك مركبه الى أن ينبجلي الصبح فيوافيه الذوكس^١ في جميع بطانته فيؤدوا لجلالته الاكرام اللائق به . فكان على ما أشارت به السلطة . غير أنه أقبل الذوكس بعد قليل في موكب من العظاء ، وتقدم وسجد للملك الجالس على عرشه ، ثم سجد له كذلك العظاء وجميع الوفود . بعد ذلك جلس الى يمين الملك اخوه السيد ديمتريوس على عرش أحطّ بقليل من عرش الملك ، وجلس الذوكس على عرش الى شمال الملك . وأخذوا جميعهم يتبادلون بانسراح عبارات التحية والترحيب . حتى اذا انتهوا من هذه الفروض الاولى أقبوا بعضهم على بعض يتباحثون سرّاً في أشياء خصوصية الى ان قال الذوكس للملك : إنّنا كنا عازمين أن نستقبلكم عند الصباح فنؤدي لجلالتكم الرفيعة الاكرام اللائق بها والواجب لها ، ونستقبلكم بكل حفاوة وترحيب ثم تدخاؤون هكذا الى البندقية . وانطلق الذوكس من عنده مع كل عظائه .

ففي صباح يوم الاحد ، في التاسع من شهر شباط ، الساعة الخامسة ، اتى الذوكس بجلال عظيم مع كباره ومستشاريه وعدد لا يحصى من الاعيان ، راكبين سفينة اختيرت

(١) الذوكس « O Δούξ, του Δουρούς » كلمة مرخّسة منقولة عن الكلمة الإيطالية او الفرنسية المتفقين كتابة لا لفظاً : « Doge » . ويراد بها لقب شرف كان يلقب به في الاحبال المتوسطة ، حكام بعض مدن ايطاليا كالبنديقية « Venise » خصوصاً وجنوى « Gènes » . على ان الذوكس ، حاكم البندقية ، كان في الوقت نفسه يحكم بعض البلدان التابعة للبنديقية كدلتية « La Dalmatie » والبانية « L'Albanie » ، وقسم من لومباردية « La Lombardie » والمورة « La Morée » ومكيدونية « La Macédoine » وجزائر الارشپيل « L'Archipel » .

لهم خصيصاً ، كانت قد عُطيت بستائر كثيرة جميلة ، حاملة على مؤخرها تماثيل أسوداً من ذهب واكليل ذهب متسلسلة وكل نوع من التصاوير والرسوم المختلفة الرائعة .
وجاء ايضاً معه نحو اثنتي عشرة سفينة منتقاة كلها ، ومتقنة الصنع ، حافلة بالصور والرسوم داخلاً وخارجاً ، شبيهة في كل شيء . بركب الذوكس ، تُقَلُّ موكباً من العظام والاعيان غفيراً جداً . على جوانبها نصبت اليبارق الذهبية والكتنارات الغير المحصاة وكل نوع من آلات الزمر .

وكان بين تلك السفن سفينة منتخبة معجبة ، ربما كانت تحمل اسم المركب الملكي ، لانه لا يكاد يقع عليها النظر حتى يبدو للرائي ان الفن كله جمع فيها فبرزت روعة الجمال تزهو اشراقاً بين تلك واعجاباً .

أسفل يُجذف البحارة بحماسة وفرح مرتدين ملابس ذهبية ، وحاملين على رؤوسهم لواء القديس مرقس ووراءه اللواء الملكي . ثم كان باقي الركاب متشعبين بملابس أخرى جميلة ثمينة حاملين اعلاماً من الوان مختلفة . وكان ذلك المركب مزداناً من كل جهاته بالاعلام الملصكية وخصوصاً ما رُفع منها على مؤخره مما لم يكن يحصى ، تخفق كلها في الهواء متلاعبه ، متلألئة بالذهب الوهاج الساطع ، وهو قد حمل على ظهره اربعة رجال اتشحوا جميعهم ببزات منقوشة بالرسوم الذهبية ، يتلألأ على رؤوسهم شعر مازج بياضه أشقره الذهبي . بينهم رجل وسيم المنظر يجلس مرة ثم ينتصب أخرى متردياً ثياباً لامعة تتلألأ مشرقة بالذهب ، ضابطاً في يده صرلجاناً كأنه ربان

(١) اشارة الى الاسد الذي يصور الى جانب القديس مرقس .

(٢) قد يتساءل البعض : « ولماذا يحملون لواء القديس مرقس » ؟ - لان البندقيين قد اختاروا القديس مرقس مثل شفيع لهم فبنوا له في المدينة كاتدرائية عظيمة وساحة فسيحة على اسمه يرفان بساحة وكنيسة القديس مرقس « Eglise — Place St. Marc » على مثال ساحة وكنيسة القديس بطرس في رومة : « Eglise — Place St. Pierre » . والسبب في ان الركاب قد حملوا لواءه وهم ليسوا من البندقية كما هو ظاهر لانهم فقط قاصدون الى البندقية الموضوعه تحت حمايته ورايته .

مركب . على ان باقى العظام ، لما كانوا قادمين من بلاد غربية ، ولايسين ملابس ذات منظر آخر ، ومختلفة الالوان الكثيرة جداً ، فكانوا يرون انهم مستعدون لاتمام كل اشارة منه ، يأترون بأمره ، وينتهون بنهيه بكل دقة ونظام .

على مؤخر السفينة كذلك شي . قائم كأنه عمود شامخ ، وعلى رأس العمود شبه طاولة مربعة الزوايا اصفر من نحو ست اقدام (فتح الذراعين) ، وفوق الطاولة رجل منتصب ، مدجج بالسلاح من قدميه الى رأسه ، يلمع كالشمس اشراقاً ، مرهفاً في يده سيفاً هائلاً . على يمينه من ههنا وعلى شماله من هناك غلامان في ملابس ملاكية بجنحين لكل واحد جناحان كالملائكة . لكن لا يتصورن احد انها خياليان لا حقيقة لها ، كلا . فانهما رجلان يتحركان مثلنا . كذلك على مؤخر السفينة ايضاً شبه أسدين من ذهب وبينهما نسر من ذهب ذو رأسين ، وتصاوير غيرها لا تحصى ولا يستطيع احد الى وصفها سبيلاً .

اما الرجل فلا يزال دائماً في تيقظ تام يقصد حيناً نحو المركب الملكي يتمشى امامه وحيناً يقف فيجمل يدور حوله ، أو انه يأخذ في وجهة معوجة وهو يرقص ويتغني على صوت المزمار والابواق الكثيرة .

ثم جاءت سفن وبواخر لا يمكن احداً ان يحصيها . فكما انه لا يستطيع احد ان يحصي نجوم السماء ، ولا ورق الاشجار ، ولا رمل البحر ، ولا نقاط المطر ، هكذا لم يكن من سبيل حينئذ لاحصاء تلك السفن المتقاطرة .

غير اني حباً للاختصار اقول ان الذوكس لما وافى ليستقبل الملك في الغد ، تقدم نحو مركبه هو وعظماؤه واهل مشورته فصعدوا اليه ، وسجد الذوكس للملك الجالس على عرشه ، وجلس اخوه عن يمينه كما قلنا ، على عرش أحط من عرش الملك . ثم اجلس الملك الذوكس عن شماله على عرش مقابل عرش اخيه ، وصاحفه الملك وجعلا يتحدثان بانسباط .

على انهم لم يلبثوا الا قليلاً حتى هبوا جميعاً على اصوات الابواق وكل آلات الموسيقى وذلك المهرجان الفخم ودخلوا البندقية ، المدينة الزاهية العجيبة . انها بالحقيقة المدينة العجيبة بل العجب كله مصور فيها ، المختلفة المشاهد ، الجميلة ، الخليقة بكل مديح : البندقية الكلية الحكمة . انه ان دعاها احد ارض الميعاد الثانية ، فاهو بخطى ، لاني اظن انه عنها قال النبي في المزمور الثالث والعشرين : « الله على البحار اسبها وعلى الانهار هياها » . فاي شيء يطلبه الانسان فيها ولا يجده ؟ لاجل ذلك هي جديرة بأعظم التفضيم واعطر الثناء واجل الكرامة .

ان هي الا الساعة الخامسة من النهار تقريباً عندما اخذنا بالدخول الى البندقية ، وبقيتنا نحوض البحر حتى غروب الشمس الى ان افضينا الى قصور مركز فراريا .

وحينئذ ارتجت المدينة كلها وابتدرت بسرور الى لقاء الملك . وكان ثم جلبة وتصفيق وهتاف مما لا يجد ولا يتصور . فيا ليتك اوتيت ان تشاهد في ذاك النهار المشهود ذلك الازدحام الهائل وما كان لكنيسة القديس مرقس من الجمال الخلاب ، وقصور الذوكس الانيقة الفخمة ، ومنازل الاشراف الفسيحة الكثيرة ، المتلانة بالذهب الثمين ، الجميلة ، التي يفوق كل واحد منها الثاني جمالاً متزايداً ! قد يصعب على من لم يرها ان يصدق مثل هذا ، ونحن الذين شاهدنا بعيوننا هذه الروائع لا نجد شيئاً الى وصف جمالها وترتيبها وحسن تنظيمها ، وازدحام الرجال والنساء

(١٠) مما هو اشتهر من ان يعرف ان البندقية مدينة عظيمة تعد اليوم نحواً من ٣٦٢،٠٠٠ ساكن ، وهي مع ذلك منشورة البيوت في عرض البحر ، طافية على وجهه كأنها مجموع جزائر مؤلفة من نحو ٢٠٠ جزيرة صغيرة ، تقوم المواصلات بالمرآكب ان لم يكن بالجسورة ، لذلك يسبق مياها نحو ٩٠،٠٠٠ مركب ، وبني فيها ١٤٠ جسراً . وهي لا تزال ترى وتسمع لا تزال ترى وتسمع هدير البحر، وضخ الامواج ، وذلك الجلال العظيم والاتساع الغير المدرك الذي يملك عيننا قوانا ويذهب بنا الى اللاهية . ان ذلك ليمري لاروع وابدع مما يتخيل ، وفي التأثير الذي اندفع اليه المؤلف كفاية لتبيان ذلك !

وتجمهر الشعب وزحمتهم ، واقفين هناك كلهم ينظرون ويمجيون الملك مهلين مصفقين لوفوده اليهم . وقفت نفوسنا منشدهة ساكنة امام هذه الحفاوة الفخمة الرائعة ، حتى خلناها علت عن هذا العالم داخلة في اختطاف لانهية له . فكان السماء والارض والبحر أبدعت فتلاقت كلها في هذا اليوم . فانه كما أن خلأئت الله في السماء وصنائه ، لا يقدر احد ان يدركها ، انما كل الحظ الذي يصيبه منها هو انه يبقى مشدوهاً مخلوباً بمجرد تصورها ، هكذا نحن لم نصب من بدائع ذلك النهار المشهود شيئاً اوفر ، الا اننا بتنا ننظرها مقتونين بسحر تسيطرها على كل كياننا . اذن عندما وصلنا الى الجسر العظيم رياتو « Rialto » صعدنا عليه فتحققنا ثباته من فوق ، ثم عبرت الباخرة من تحته . هنالك كان بانتظارنا جمع غفير من الشعب قد تقاطروا من كل صوب ، آتين بالاعلام الذهبية ، والابواق والصنوج مصفقين هاتفين ، وبكلمة ، لقد كان هنالك ما يعجز عن وصفه عقلي ، وتقتصر عن تصويره تخيلتي ، لما جمع ذلك النهار من المشاهد والمدائح والنظام والتكريم ، والاستقبال الذي أبدي حينئذ للملك . بعد ذلك أتينا ، كما تقدم القول ، الى منازل مركيز فراريا حيث وقفت الباخرة وكانت ساعة غروب الشمس . ثم بعد ان ودع الذوكس وعظاؤه الملك والحضور ، رجعوا الى منازلهم ، يوم الاحد ، في التاسع من شهر شباط ، سنة ١٤٣٧^١ .

(للمقال صلة)

(١) هو جسر عظيم في البندقية ذو قوس واحدة طوله ٤٨ متراً بمرض ٢٢ . بناه أنطونيو دي بونتي « Antonio di Ponte » فوق القناة الكبيرة « Le Grand Canal » المعروفة في المدينة نفسها ، بناءً ايقماً بحجر رخام في مدة ٣ سنوات كاملة من سنة ١٥٨٨ الى سنة ١٥٩١ وهو يشطر المدينة الى شطرين ، وقد أقيم على جانبيه صفان من الخوانيت . أطلق عليه اسم (ريالتو) لان أكبر جزيرة هناك تسمى (ريالتو) « Iosla del Rialto » : كلمة مركبة من اثنتين : « Rivo alto » المجرى الاعلى ، فأدغمتا معاً فألفتا الكلمة المرخمة (ريالتو) .

(٢) والصحيح انه كان سنة ١٤٣٨ كما قدمنا في الحاشية الاولى صفحة ٨٢

من نفقات المطران حجار

الى الجيب رشيد بك نخلة

وهي الابيات العالية الحس والنفس والعاطفة، ارتجل اوائلها صاحب السيادة العلامة الاجل، الحبر الكبير المطران غريغوريوس حجار، متروبوليت عكا وحيفا والجليل، حين زيارته لصديقه الحميم رشيد بك نخلة، في مستشفى الدكتور ربيز، في بيروت، بعد ان أجري للرشيد ذلك العمل الجراحي الخطر الذي فقد فيه ساقه واصبح الزمخشري الثاني.

قال سيادته حفظه الله :

سابقَاتِ كُلِّ مُجْرٍ قَدَمَا	قطعوا الرجل وابقوا هَمَمَا
بالغاتِ في المعالي القمما	دانساتِ كلَّ صعبِ حائلِ
رَاعَ ظُلَامًا وَجَلَى ظُلَامًا	ويراعا كلِّمَا أَجْرِيَتُهُ
نَشَرَ الطَّرْسُ عَلَيْهَا عَلِمَا	كم فتوحِ في المعاني مَدَهَا
جَعَلَ الكَلِمَ بِفِيهِ كَلِمَا	خَطَبَ السَّيْفُ عَلَى كَفِّكَ إِذْ
ليسَ بدعاً فهو باري النَّسَمَا	لُطْفِكَ الإخَاذِ فِي القَلْبِ سَرَى
فخلةَ الفضلِ وأرزاً عظَمَا	يارشيداً دمتَ في لبناننا
زَهَرَ فِي الرُّوضِ أَوْ زَهَرَ السَّمَآ	بقيتِ أوصافك الحسنى لنا

رومة

يارسوماً شاخصه برؤوسِ ناكسه
 ونقوشِ قد بدت ك شعورِ العاقصه
 أخبرينا ما جرى في المصورِ الرابعه
 بكلامِ كاملِ و خروفِ ناقصه
 يوم كانت رومهٌ كعروسِ راقصه
 والبرايا حولها بعيونِ شاخصه
 يوم كانت بدما شهدانا غائصه
 كيف صارت عبرةً للعقولِ الفاحصه

* * *

لا تلومي رومهٌ كلماتي قارصه
 واستعيدي ما مضى بالنوايا الخالصه
 وعلى دين الهدى فاستمري حارصه

خوف

الذهبي الفم من الخطيئة

ضاق القيصر ار كاديوس ذرعاً من البطريك يوحنا ، لما كان يأخذ عليه من مظالمه للرعية ، وتهاونه في امر الفقراء ، فصاح غضباً امام نفر من اهل بطانته « الا أنتقم لنفسي من هذا الاسقف ؟ » فاراد بعض هؤلاء ان يترافوا اليه بنصحهم فقال الاول : اقدف به الى قاصيات المنافي حتى لا تلمح قط صورته ! وقال الثاني : احجز جميع امواله ! وقال الثالث : اطرحه في غيابة السجن مشكلاً بالقيود ! وقال الرابع : اولست السيد المطاع ؟ اذقه كأس المنون وانعم بموته بالآ ! فقال الخامس ، وهو اشد هم مكرراً ودهاء : لقد قال رأيكم جميعاً ، فليس ما ذكرتم في شيء من الثأر والتنكيل . فان بعثتموه الى المنفى ، فالارض كلها وطنه ، وان زججتموه في السجن ، فانه يقبل قيوده ويعد نفسه سعيداً ، وان قضيت عليه بالموت ، فتفتح له ابواب الجنة . ايها الملك ، افتريد ان تثار لنفسك منه ؟ احمله على ارتكاب الخطيئة . اني لأعلم انه لا يخشى المنى ، ولا خسارة الاموال ، ولا النار ، ولا الحديد ، ولا العذاب ، ولا ملية من مملات الدهر مثل الخطيئة !

فلقد اصاب هذا الحبث ، ولا شك انه استمد حكمته هذه من مواظب اسقفه ؛ فليس شيء يهول خطيب النصرانية مثل امر يفصله عن محبة المسيح . برهان ذلك حملاته الشديدة المتواترة على الخطيئة ، وتحذير المسيحيين من شرورها الجسيمة . ففي عظته الخامسة لاهل انطاكية يقول : « ليس بين نواب البشرية اهل من نائبة الخطيئة . لا الفقر ، ولا المرض ، ولا الشثيمة ، ولا النسيمة ، ولا العار ولا الموت المزعوم اشد الشرور باسرها . فإن هذه للرجل الفظين العاقل الا اعماء . مجازية لا حقيقة

لها . اما الداهية الدهيآء فهي اهانة الله وعمل ما يسوء مرضاته تعالى . »

وفي رسالته الاولى الى صديقته القديسة اولمبية يقول : لا يه رجائك يا اولمبية فليس ما يهول سوى رزية فذة هي الخطيئة . ولا اكف عن ترداد هذه الكلمة لك ؛ وكل شيء ما عداه فانما هو خرافة باطلة . سواء المكاييد ، ام العداوة ، ام الغدر ، ام الخيانة ، ام الاهانة ؛ ام الشكاية ؛ ام الحجز ، ام الجلاء ؛ ام السيوف المحددة ، ام البحر النائر ؛ ام قيامة الدنيا بأسرها . فمهما تكن هذه النوازل عظيمة البطش فانها وقتية والى زمن قصير تصيب الجسم البالي ولا تصير الى النفس بأذى . »

اما محبة الله فيتكلم عنها هكذا « ان الذي خلبت فؤاده محبة الله ، لا يعود يفرق بين نعمى الحياة وبؤسها . قد شغلته فكرة الوصول الى وطنه ، فهو يمر بها غير آبه بشيء منها ؛ كالذاهب على وجهه ، لا تأخذ عينه احداً ممن يصادفه ولو التقي الجماهير العديدة . لانه شغل بسيمه ، فتناسى كل شيء . ليصل في اقرب آن الى غايته ؛ كذلك من يسير سيراً حثيثاً في سبيل الفضيلة ، ويحفره الشوق الى العبور من هذه الارض الى السماء ؛ يطيب نفساً عن الارضيات ويذهل عن كل امر من المنظورات ، ولا يتريث ، ولا يقف الا اذا رأى نفسه على قمة الجبل . فالرجل الذي قد ملأ جنانه مثل هذه العواطف الابيية ، يزدري كل ما يبدو للعالم صعباً هائلاً ؛ فلا يثشى الحديد ، ولا النار ولا المهاري ، ولا انياب الوحوش الضارية ، ولا الاعذبة الجسيمة ، ولا قسوة الجلادين ، ولا شيئاً مما يتصور من كوارث الدهر المشؤومة . انه يثشى على الجمار المتقدة ، كأنما على ورود لطيفة ؛ وان نظره الى اشد العذابات هولاً لا يعوق جريه ولا يكسر عزيمته لان غرامه بالخيرات المستقبلية يتحمله وينسيه ان له جنماً ؛ ونعمة السماء الغامرة لنفسه تشل سائر اهوائه الطبيعية وتمنعه ان يشعر بلذعاتها الشديدة . »

« اني لأحضكم يا اخوتي ان تضرموا في قلوبكم محبة عظيمة لله ليمكنكم ان تتحملوا بسهولة ما يلازم الفضيلة من الشدائد . فاذا ما شغلتم بفكرة سفركم الى السماوات

فلا يثن هميتكم حادث من حادثات الدهر الحاضر؛ ولكن تنبهوا؛ أمل ان تفوز نفوسكم بامتلاك الخيرات السامية في الدهر الآتي . تجلّدوا في مقاساة شرور ورزايا هذي الحياة من غير ان يغمّكم العار او يكسركم الفقر او تثبطكم الامراض او ترزعزع غيرتكم في الفضيلة احتقارات وشتائم الناس باجمعها . انفضوا عنكم هذه الملمات كهبات زرية واملؤوا صدوركم من كل عاطفة كريمة نبيلة واروا نفوسكم في كل حال جديرة بالايان الذي آمنتم به .

الاب ايزيدور

رسالة فيلبس الى منيكراتس وغداؤه

قد ذهب التيه بالطبيب منيكراتس مذهباً بعيداً ، فكان يدعو نفسه زفساً . ويوماً بعث الى فيلبس المكدوني برسالة يقول فيها : « منيكراتس زفس يدعو لفيلبس بالفوز » فاجابه فيلبس : « فيلبس يدعو لمنيكراتس بصحة الجسم والمقل ، وبعد فاني اشير عليك ان تحجّ الى ديار أنتكيرة ' ا » يعني ان الرجل قد مسّه الحبل والجنون . وقد اولم يوماً فيلبس وليمة فاخرة دعا اليها منيكراتس ، وامر بان تهيأ له أريكة خاصة ، وان تصفّ لديه الحمار لتنشر اليه عرف بخورها بينما كان جمهور المدعويين يتناول قسطه من المأدبة وكان الطعام لذيذاً سائماً . اما منيكراتس فتصبّر في اول الامر ، وكان معتبظاً بما كان ينعمد امامه من دخان الكرامة ، فلم ير القليل حتى ادركه الجوع وتأكد لديه انه انما هو انسان بل انسان احق . فقام وخرج مغضباً ينفض ما علق به من الهوان ! تلك حيلة فيلبس في كشف حماقة ذلك الرجل المتكبر !

(١) جزيرة من بحر الاجيه حيث ينبت الخربق وهو فيما يزعمون نبات يشي من داء الجنون .

على ضفاف نهر السبري

دخل روزنبغ منحنيًا بكلّ تذلل ووقف ينتظر إرادة الطاغية السيد المطلق على ثمانين مليون نسمة .

رفع أدولف رأسه وقال : « ما هذه الرواية السخيفة ؟ »

- انني أجلّ نخاءتكم ايها الفوهرر، عن هذا الاستخفاف، فالمسألة على جانب عظيم من الاهمية .

- تكلم باختصار .

- لقد نشر كاهن من قرية مقاطعة بافيير يدعى أوتو ويلهلم فهار مقالاً أكد فيه ان يسوع المسيح كان يهودياً . لم تحفّ هذه الفظاعة عن اولي الامر، انما الكاهن تشبث في غلظه الجهنمي .

- ان ذلك غير معقول ! أظن فهار ألمانياً من العنصر الآري؟ انه لمجنون حقاً ايثبت ان المسيح كان يهودياً ! لعمرك أين استقى ذلك ؟ ألم يسمع قط بالنظرية القائلة « بالمسيح الاشقر » ؟ ألم ير رسوم ألبر دورو، وروبنس، و... لا أدري من أيضاً ؟ ليطلعي على رسم واحد يمثل المسيح سامياً ! لا شك انه شيوعي ولم تطأ قدمه متحفاً .

احتد قائد الشعب الالماني فآزبد وعربد، وسرت العدوى الى روزنبغ :

- انه ماسوني ! ويظهر ان بين الاكليس الكاثوليكي كثيراً من امثاله ! على كل حال اقتضى الواجب ان يمثل أمام محكمة الشعب في مونيخ . ويا للعجب ! هنالك ايضاً حجج القضاة والاختصاصيين في علوم الاخلاق والشعوب .

- ماذا تقول ! لقد أضعت ثقتي يا روزنبغ ! فخري بأمثال هذا النبي ان يقاد الى

بيوت المجانين ! . . . أرجو ان يكون حكم عليه .

- لا أيها الفوهرر لقد دعم اعتقاده بأدلة ثابتة راهنة حتى خيل الى القضاة ان الرجل
 خطر على سلامة الدولة . فأتينا به اليك وهو رهن اشارتك ليمثل بين يديك .
 - حسن ! سأستمع له . ولكن قبل ادخال هذا الشقي أحضر يوليوس فهو
 متضلع من الامر وفي استطاعته ارشادنا .
 كان يوليوس واقفاً على الامر وعالماً بوصول الكاهن المغامر . فلم يتأخر ثانية عن
 المشول بين يدي الفوهرر .
 بادره هتليز بلطف : ماذا تقول يا عزيزي يوليوس في انسان يؤكد لك أن المسيح
 يهودي ؟

صمت يوليوس لحظة وزن في خلالها بيده الصغيرة الغليظة حرارة رأسه ثم أجاب :
 - ان ذلك لمستحيل .

- ولكن على افتراض أن ذلك كذلك ! فما رأيك فيه ؟

- رأيي . . . أنه لا يستحق الرصاصة التي أفرغها في رأسه .

- لقد أحسنت يا يوليوس ! فأنت حقاً الماني جريء يفاخر الحزب الاشتراكي الوطني
 بكونك احد افراده . ولكن قل لي الآن بحقك ما رأيك في ذات تأكيد هذا
 المأفون ؟

- اي تأكيد تريد ؟ . . . مسيحه الاسرائيلي ؟ ولكن ذلك محض جنون ! ما
 أغزر مخيلته وأخصب عقله . . . ولنفترض أن المسيح كان يهودياً فلن تبتقى
 كنيسة واحدة مسيحية مفتوحة في المانيا ! ان الريخ الثالث ان يتقاضى عن ذلك مطلقاً .
 ويعلم الجميع ان اليهود قتلوا المسيح ، فذلك خير دليل على أنه غريب عنهم ، فاليهودي
 الخاضع للشرائع العشر لا يقتل قريبه اليهودي ، وانما يقتك بالانسان العالي ، المحارب
 الشهم ، البطل الابيض ، الآري الجرمانى ذي الوجنتين الورديتين والعينين الزرقاوين
 والشعر الاشقر . وقد كان المسيح في طليعتهم والمثال الاول لهم مثال الاصل المبارك
 والمصطفي من الله !

بلغت الحماسة منه حداً عظيماً وندى العرق وجهه . فهذا هتليل من ثورته ثم أمر
بأحضار المذنب .

هو شيخ جليل لعب المشيب برأسه ، يرتدي ثوباً رثاً . أدخل فصنع إشارة الصليب
وتوجه الى الشهداء بصلاة حارة ثم وقف غير هياب يجيب بوضوح على ما يطرح عليه
من أسئلة .

تكلم من فيض قلبه بهدوء ولهجة تمنان عن يقينه الثابت . وأحياناً عما يشعر به
من الامتعاض لاسئلة غليظة يقاطعونها بها .

وعلى هذا النحو بسط امامهم شجرة أصل السيد المسيح كما نجدتها في الفصل الاول
من انجيل القديس متى مثبتاً ان يسوع من نسل سليمان وداود ويهوذا ويعقوب واسحق
وابراهيم . وقد تبسط الكاهن في الموضوع فاستطرد دون ما جزع ، الى الفصل الحادي
عشر من رسالة القديس بولس الى أهل رومة حيث ينبيء الرسول بأن ارتداد اليهود هو
آخر علامة لانتهاء العالم : « فاقول أعل الله رفض شعبه ؟ حاشى ! بل بزلتهم حصلت
الامم على الخلاص لاغارتهم . فان كانت زلتهم غنى للعالم . . . فكم بالحري
امتلاؤهم » (أي ارتدادهم) .

لقد نزل هذا التصريح على هتليل ومعاونيه كالصاعقة فأرهبهم . أخذ يغمغم بشناه
مضطربة ونظرات ساهية : « إن هذا لفظيع ! إن هذا لفظيع ! » ثم عاد الى ذاته
فقال :

— أقضي عليك يا روزنبرغ بأن تطهر مكاتب الامبراطورية كلها وتحرق هذه
المؤلفات الماجنة المفسدة .

— إن القديس بولس يهودي ايها الفوهرر ، وكذلك الانجيلي متى . فلا بدع اذا
اقترفا مثل هذه الاكاذيب . وسأشرف بنفسي على إجراء ما أمرت .
— حسن ! وانما فهار ذاته قد يكون يهودياً أيضاً ؟

— أجابه يوليوس : لا افتكر . فقد استعملت عن قياساته الفارقة وثبت لدي ان

زاوية وجهه تدل على أصل كوكازي . وأكد لي بعض الشهود ان شعره كان ، قبل ان يعث فيه البياض ، اشقر اللون . وانه بين يديك فتأمل قامته ولون عينيه . واتقد قامت السلطنة بالبحث والتحري عن اصله فكانت النتيجة انه من أصل آري ، مئة بالمئة ، في الحطين ، ومنذ عشرة اجيال .

ضرب هتلير الطاولة بقبضة يده وانطلق صوته كاللوي : إذن ما معنى ذلك ! لا أعجب لان يدعي يهوديٌ لنسله وامته بشرف ولادة مؤسس الديانة المسيحية ، وأما أن يدعم ألماني صميم هذه النظرية فذلك لما يذهب برشدي . إن في الامر حيانة فظيعة ! قودوا هذا الشقي وليكن تحت الانظار الى ان نبت في امره .

لم ينبس المسكين ببنت شفة . خرج كما كان هادئاً يخفوه جنديان . وما أن غاب حتى تقدّم يوليوس الى مستشار المانيا العظمى وقال له بصوت خافت ينم عن قلق يساوره :

- وأفزع من ذلك كله أن الحق كما يظهر ، بجانب فهار ...

فارتجف هتلير وقال : وكيف ذلك ؟

- إن فكراً مرّ بخاطري فاسمع : نحن نعلم ان المسيح علّق على صليب غير

معقوف أي على أداة سامية هي رمز شعب عدوّ لشعبنا ...

- وما تريد بذلك ؟ انا لا ارى علاقة بين الامرين .

- بلى ... إن هيجل فيلسوفنا الاكبر يوحد بين الموضوع والمحمول « objet et

« sujet » . فاذا كان المسيح يتوحد مع الصليب الذي يحمله فهو يشترك بطبيعته

وايس بالنتيجة المانياً ...

- يا لها من ورطة ...

- لنسدل على ذلك ستار الصمت ... فاربيا تأثر النظام العام من ذبوع الامر ...

وخير الدولة يقضي علينا بحفظ السر . ثم إن مفكرينا الافذاذ أرشدونا الى الحقيقة

الراهنة ... فاذا كر يا سيدي ، الضجة التي أحدثها من غير قصد ، السنة الفائتة ذاك

المأفون الذي توصل الى معرفة الجندي الالمانى المجهول . فكان ينادي على السطوح بأن
البطل الاكبر في الحرب الكبرى انما كان يهودياً ويدهى روزنتال .
- أذكر ذلك . . .

- فصرحنا وقتئذ بأنه يستحيل ان يحمل هذا الاسم (اليهودي) محارب جرمانى
صنديد . . . ثم أتى يوليوس نظرة خبيثة الى مساعد المستشار واردف قائلاً، وهو
يكاد يخرج عن المعقول : ايجاد بين أفراد الحزب موظف باسم روزنبرغ .
فقطع هتلر لساعته باب مشاحنة كادت تنشب بين يوليوس وروزنبرغ وقال : إن
سياسة الدولة العليا تقضي علينا أن نازل بفهار ما نال السنة الماضية صاحبه مكتشف
الجندي اليهودي المجهول . إن هذا خير حل .

انقضت ساعتان أطاق بعدهما سراح الكاهن الشيخ فهار فأسلمه الحارس اوراقه
وقال له باطلف ظاهر :

- أسرع الى المحطة لتلتحق بقطار مونيخ . على اني سأصحبك بجنديين يجرسانك
خشية ان يعترضك أحد ، فإن بوليس الريخ واقف على أمرك . وللحال نادى فرايز
وكارل الجنديين ليلحقا بالكاهن .

كان الشارع موحشاً مع سقوط النهار واشتداد البرد . فقال الجنديان للكاهن
وهما يتقفيان اثره على بعد عشرين متراً : سر امامك الى ان تعطى إشارة فتأخذ
شمالك .

وسار ثلاثهم مدةً في شارع مستقيم تنعكس على بلاطه انوار الكهرباء المنبثة
من المخازن : ثم تحولوا فجأة الى الشمال وساروا ايضاً وقتاً طويلاً . اخيراً انتهوا الى
ضفاف نهر السبيري . وكان الموضوع قفراً في مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل .

فصاح فرايز بالكاهن : قف !

التفت الشيخ المسكين وهو ينتفض من البرد وقال : وما تريد مني؟

فالتصق فرايز في مسدسه بأنف الكاهن وسأله كارل :

- هل أنت حقاً أوتو ويلهلم فهار ؟

- نعم أنا هو .

فأردف كارل بابتسامة وحشية وكأني به هرير يرمق عصفوراً :

أنت الذي يعتقد بأن المسيح يهودي ؟

فتمتم الكاهن بصوت متراجح نعم ، يعني . . . ان الفوهرر . . .

فانطلقت رصاصة وقطعت عليه الكلام .

وقع الكاهن قتيلاً ، فصبغت بعض نقاط الدم الثلج الابيض الذي كان يلاً تلك

البقعة . فاعاد فرايز مسدسه الى جعبته وكان النهر يجرف بعض قطع الجليد . فامسك

الجنديان بأطراف جثة الكاهن ورجعاه لحظة في الجور ثم طرحاه فستط في عباب الماء

البارد .

وكان ذلك ليلة عيد الميلاد سنة ١٩٣٨

طعم الظلم

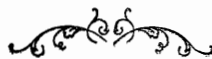
يروى ان كسرى انوشروان تأدب على عالم يحسن التأديب والتهذيب ، فضرب

يوماً تلميذه كسرى عن غير ذنب ضرباً اليماً ، فحزق عليه وكم غيظه ، الى ان صار الى

الملك . . . فاستدعاه وقال ما حملك على ضربي دون ما ذنب وازت العالم المهذب ؟

قال : لما رأيتك ترغب في العلم رجوت لك الملك بعد ابيك ، فاحببت ان اذيقك طعم

الظلم لئلا تظلم .



في سبيل اللغة العربية

قرأت في العدد الاول من مجلتنا « الرسالة الخلفية » لسنة ١٩٣٩ ، كلمة تحت عنوان « فتح جديد في مفردات اللغة العربية » بقلم صديقي الالمعي حضرة الاستاذ الكبير اللغوي الشيخ ابراهيم المنذر نائب جبل لبنان . فسرتني جداً ان يتحف مجلتنا بنفثات قلعه الطيبة ذلك الصديق الكريم والاديب المتفان واللغوي البارع ، المشهور بأطافه و اخلاصه المحض لاصدقائه الكثيرين ، وللعلم والادب ، وللوطن اللبناي خاصة وللعروبة عامة . فهو شيخ في السن ولكنه شاب في الغرائم والمهم ، وهو شيخ في رتبة العلم والادب ، بيد انه فتي النفس والقلب في خدمتها ، وهو شيخ في المقام والمنصب ولكنه لا يترفع الا الى حسن التمازج بكل طبقات الامة ولا سيما شيمتها المتأدبة فيجب الجميع ، والجميع على اختلاف نحلهم يحبونه ويكرمونه شيخاً ادبياً مهذباً ، كما يحلونهم نائباً صادق السر والعلانية في خدمة الامة اللبناية ، وعربياً مخلصاً للعروبة وأهلها على الاطلاق .

واني احد المعجبين بمناقب الشيخ الكريم ، وأمت اليه بصدقة صادقة ، واقدر تضلعه من الادب واللغة ، واعرف له مزيته المثلى ، وغيرته الوقادة على تهذيب لغتنا المحبوبة ، وترقيتها في معراج الفلاح ، حتى تاشي وتسامي بأوضاعها ومفرداتها وآدابها لغات الامم الزاهرة في هذا العصر الذي زحرت فيه العلوم والفنون والصنائع والآداب ، وتعددت المخترعات والمكتشفات ، بحيث صارت لغتنا العربية لا تكفي ولا يكفي كتبها وادباؤها بالمفردات التي كانت تُعني حداة الإبل والرؤاد والغزاة في عهد الجاهلية ولا التي كان يجترى بها كتاب وادباء المتحضرين منذ صدر الاسلام الى عهد بني أمية وعهد بني العباس الى ايامنا الحاضرة .

فصديقي الشيخ إرهيم المنذر يتلَبَّ صدره غيرة على العربية ويحشى ان يدركها التصغير عن نجارة اللغات الاجنبية الراقية، فيؤول ذلك الى التسجيل عليها بالموت المحتم . لذلك كثيراً ما بحث وناظر وكتب في هذا الشأن . وقد صاحبه التوفيق وصدق النظر ، في أغلب اجائته ومناظراته وكتاباتة الدالة على توقد جنانه وانفساح ذرعه وغزارة مادته . ولكنه في بعض الاحيان قد تذهب به سلامة النية ، وشدة الغيرة على اللغة ، الى غاية يتوهم فيها الارب المنشود اي اصلاح الخلل الطارىء على العربية ، وضمان الثروة لها، على حين ان تلك الغاية لا تعمل الا على زيادة الخلل في اللغة، والاكثار من قشور ليس فيها من اللباب شي . يحق ان يسمى ثروة .

ألم حضرته في كلمته «فتح جديد» بذكر المحافظين على اصول اللغة وتعريفات معاجمها، وبذكر المتطرفين من كتبة العصر على تلك الاصول «الذين لا يعرفون قاعدة ولا يدعون لقول عالم وقد وضعوا مرتبتهم فوق المحققين ارباب الوقوف والمعرفة» ثم قال مريداً التوفيق بين الفريقين :

« فرأيت ان نفتح فتحاً جديداً في اللغة فنعمد الى القاموس ونثبت فيه امثال هذه الكلمات التي لا يمكن تصحيحها^١ ولو مرت عليها القرون فنقول :

« الفئان : الحمار الوحشي ، والفئان : البارع في فنه - الفضأ : ما اتسع من الارض والسماء - فشل : ضعف وجبن وخاب واخفق - رضخ النوى كسره ، ورضخ له : اذعن - نضج الثمر نضجاً ونضوجاً : ادرك وطاب اكله - حرج المكان حرجاً وحراجة : ضاق - نقه المريض نقهاً ونقوهاً ونقاهاة : صحح . »

ففي هذا التساهل الذي اراده شيخنا المفضل ما نوافقه على بعضه وما نشكر عليه بعضه الآخر .

فالفئان بمعنى البارع في فنه كلمة لا بأس في زيادتها على القاموس لان لها وجهاً

(١) اشارة الى كلمات سبق فذكرها وهي مما لم تنص عليه المعاجم ولكن بعض كتبة العصر لا يعدلون عنها الى الصحيح وقد اعاد ذكرها فيها يلي .

صحيحاً من الاشتقاق . قال المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي في الخزانة اي ارجوزته
الصرفية :

وصيغ فاعلٌ وَقَعَالٌ فَعِيلٌ لصاحبٍ وبائعٍ ومن تحمِلُ
فَقِيلُ لَابِنٌ لصاحبِ اللبنِ ومن يبيعُ العطرَ عَطَّارٌ حَسَنٌ

وجاء من هذا القبيل تامرُ اي صاحب تمر ، وزيات اي بائع زيت ، ورجلٌ نَهْرٌ
اي عامل في النهار . وكذلك الرامح لصاحب الرمح والسياف لصاحب السيف والخرفان
لصانع الخرف . فهذا الاستعمال وان كان سماعياً يمكن ان يقاس عليه لاجل توسيع
اللغة في الامور المصرية التي تحتاج اليها . ولذلك لا حرج اذا قلنا الفنان الرجل الماهر
في فنه ولا سيما وان الحمار الوحشي لم يسم فناناً الا لان له فنوناً في العَدْوِ اي الركض
كما نصت المعاجم ، فاللحمة ظاهرة بين الاصل والفرع المشتق منه . اذن لا نكير لهذا
الاستعمال الفرعي كما هو بين .

وكذلك لفظ الفضاء لا بأس في اطلاقه على ما اتسع من السماء تفرعاً عن اصل
وضمه لما اتسع من الارض ، أولاً من باب المقابلة وهي معروفة عندهم ، ثانياً من باب
النظر الى اصل معنى المادة اي الاتساع ، وهو يكون في الارض وفي السماء على حد
سوى .

ومثله لفظ الفشل فانه وان كان اصل معناه الكسل والضعف والترخي والجن
عند شدة او حرب ، فلا بأس من اطلاق معناه على الخيبة والافئاق في المسعى . والجامع
بين هذا وذاك أن المعنى الثاني كعاقبة للمعنى الاول . اي ان الخيبة والافئاق نتيجة
للکسل والضعف ، او للجن والترخي ، فالملابسة حاصلة ، وحينئذ تكون دلالة الفشل
على معنى الكسل والضعف والجن والترخي ، دلالة وضعية ، ودلالته على الخيبة
والافئاق دلالة لزومية من باب المجاز المرسل .

وأما أن يزداد على القاموس الفاظ مغلوطة فيها ولا يستقيم استعمالها على وجه صحيح .
فتزبأ بصديقنا الشيخ الكريم ان يرضاه على حال . ومن هذا القبيل قول كتّاب العصر

رضخ له بمعنى أذعن . فالرضخ عندهم فعل متعدٍ ، يقال رضخ الجوزة مثلاً اي كسرها ، ويقولون رضخ له بمال اي اعطاه شيئاً منه ، والمصدر على المعنيين الرضخ وهو عند بعض الكتاب العصريين « الرضوخ » فلا جامعة بين المعنيين على الاطلاق ، وحينئذ صار ادخال المعنى القديم زيادة لا مبرر لها غير الاكثار من الالفاظ المترادفة بما لا حاجة للغة به . ولعمري اي حاجة الى الرضوخ وهو غير صحيح في المعنى الذي يريدونه ، وفي اللغة كلمات بسيطة هي في مفهوم الجميع كخضع ، واطاع ، وانقاد وعنا واذعن ، ولبي ، وانتهر بأمره ، وامثل وارتسم .

هكذا النضوج لا وجه له . اذ المصادر الثلاثية وان كانت غير قياسية فالمحققون على أخذ أغلبها بقياس . فعندهم وزن « فُعال » المضموم الاول مثلاً يأتي مصدراً للأمراض والعوارض الطبيعية والاصوات ، كالصُداع ، والقلاب ، والفواق ، والصُدار ، والارغاء ، اصوت البعير ، والحُدَاء . والنُبُاح والعَوَاء . والضُبُاح والنُوح فاذا كسرت اول هذا الوزن يأتي لما يدل على الامتناع كالنِّفَار والِإِبَاء . ووزن فعيل يأتي للصوت ايضاً كالصهيل والنهيق والشحيج والصيِّ والعويل . ويدل على المسير ايضاً كالذميل ، والوجيف والزكيك ، اي سرعة المشي ، والزيف اي تقارب الخطو في المشي وهلم جراً .

ووزن « فَعَل » يأتي للفعل المتعدي المفتوح العين والمكسورها من جميع الابواب كضرب ضرباً واخذ اخذاً وأكل اكلاً ووعد وعداً وكسر كسراً ورمى رمياً وعداً الخ واما فِعِل اللزوم فيغلب مجي . مصدره على فَعَلَ كطرب طرباً وفرح فرحاً وحول حولاً وعمي عمي وحرَجَ حرَجاً فاذا كان مفتوح العين في الماضي فأغلب مصدره على فَعُول كقعد قعوداً وجلس جلوساً ووقف وقوفاً ودخل دخولاً ، الا اذا دلَّ على اضطراب فيأتي على فَعَلان كخفقان وهيجان ونودان ودوران وطوفان

ويأتي وزن فِعاله بكسر الاول لما يدل على منصب او حرفة كالخِلافة والامارة والامامة والتجارة والصناعة والزراعة والدلالة اي حرفة الدلال . وعلى ذلك استعمل المرحوم الشيخ نجيب الحداد لفظ الصحافة لحرفة ارباب الصحف اي الجرائد . واما

الفعولة والفعالة فيغلب مجيئها مصدرين للفعل المضوم العين كعدوبة وبرودة وسخونة وكظرافة وكرامة وقد يأتي فعالة ايضاً مصدرأ للفعل اللزوم المكسور العين في الماضي والمفتوحها في المضارع كشهد شهادة وسلم سلامة

فن تأمل في سريرة وضع اللغة أهمة ان لا يخرج عن ذلك السنن الذي تمشي عليه الاولون لئلا يكثر الشذوذ في اللغة فلا يستطيع اربابها أن يجدوا ضابطاً لاحكامها ولذلك يُنكر مجيئ النضوج لنضيج والحراجة لخرج لان هذين الفعلين لازمان وهما مكسورا العين في الماضي مفتوحاهما في المضارع فصدرهما اذن فَعَل دون غيره كما نصت المعاجم فالأتيان بالفعول الاول والفعالة للثاني تحكُّم وخروج عن سمت اللغة وزيادة في الشذوذ لا مقتضى لها .

واما فعلُ نَقِه المريض اي أبلَّ من مرضه وادرك الشفاء فهو من بابي منع وعلم ولذلك جاء له مصدران اولها التقوه باعتبار انه مفتوح العين ولازم كالجلوس والعود من جلس وقعد، وثانيها النَّقِه كالفرح والطَّرب من فرح وطرب، ولم يقولوا النقاها وان وجد لها وجه صحيح كسليم سلامة وشهد شهادة ولكن في المصدرين المنقولين غنى عن الثالث اذ لا فائدة من اكثار المصادر ولا تغني هذه الكثرة زيادة ثروة للغة . فاللغة مقترة الى ما ليس فيها من الالفاظ الدالة على المعاني المستجدة في العلوم والفنون والصنائع والمكتشفات والمخترعات وأحر بأرباب هذه اللغة والمريدين لها الحياة والنجاح ان يكثروا ثروتها من هذه الالفاظ بطريق النحت والاستتقاق والتعريب على طريقة توافق الذوق العربي والاساليب اللغوية المقبولة مما ستعود الى زيادة بيان فيه ان شاء الله .

الاب

نقولا ابو هنا ب م

دير المخلص ٣٠ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٣٩ .



المواد الاولية

البتروا

بقلم الاخ تقولا سايا ب م

بلغ البترول في حضارتنا اليوم مقاماً عالياً من الاهمية . ولولا مكانة القمح من حياة الانسان اذ هو ملاكها ، ولولا ان الحديد عمدة في علم الجيول (الميكانيك) اذ هو اساسه ووسيلته ، لفاقهما بدرجات .

اذن فما مثار تلك المنازعات بين الدول في الاستثمار به ، والاستيلاء على ينابيعه ، بعدل ام مجور ، بالمسالمة والوفاق ام بالمضاغنة والعداء ؟ ما ذلك الا لان الدول رأت فيه معدن حياة لها ومصدر قوة ، تستهدف للبوار من دونه ، وتتوقل مراقي العز والسيطرة به .

لذلك كل ما تسعى اليه المانيا اليوم بعظيم الاهتمام ان تسطو على رومانية لاجل ثروتها به ، لاسيما وقد قاطعتها الولايات المتحدة ، بل اميركا كلها ، فحسبت عنها ما كانت تصدّره لها من الملتهبات كالبترين والبتروا ونحوهما .

ثم ان فرنسا لوتاكد لها حين مؤتمر مونيخ ، عزم الولايات المتحدة ، على حبسها البترول والبترين عن المانيا ، لما كانت قبلت بالمؤقر بته ، لانها خسرت به خسائر جسيمة دون استرجاعها الا ان اوراق الدماء عبثاً ، ولكانت رضيت بالحرب تصان بها كرامتها ولا تتعرض لما صارت اليه من الذل والمهانة .

من ذلك تنجلي اهمية البترول وضرورته ومرافقه في مناهي الحياة فقد انتشرت تلك المرافق انتشاراً ساعدت ، عليه ظروف عدة كسهولة استخراج البترول ، ونقله ،

(١) بتصرف عن المجلة الابطالية « طرق العالم » : (Le Vie del Mondo) .

وتوزيعه ، ثم قالة النفقات عليه ازاء مفاعيله المفيدة ، وغزارة المستخرجات منه بالتقطير ، كالدهون والشحوم الضرورية لحركة الماكينات ، فكانت سبباً الى قضاء حاجات متنوعة ، ثم ما استازمه تقدم المحركات المسيرة بالمحركات الداخلية ، وهي لا تسير الا بالبتزول (. Moteurs à explosion)

فن ثم لم يبق من مكان للعمل الا تناوله البتزول ، فندرع الارض ، وشق البحر ، وسبح في السماء حيث حقق للبشرية حلم إيكار ' « Icare » ولم يعلم ان البتزول سيكون من محققاته .

من وراء ظلمات التاريخ

عرف البتزول قبلنا منذ الامد البعيد ، حتى قبل المسيح ، بالوف من السنين . فأخذ على تواليها اسما كثيرة ، منها النقط ، والقار ، والقطران ، والزفت ، والزيت المعدني ، والزيت الارضي ، والزيت الصخري .

فالكتاب المقدس في سفر التكوين يأمر نوحاً باستعماله لاطلاء الثابت . وقد استخدمه المصريين للتنوير ، وكذلك الآشوريون والكلدان والصينيون . ولكن المصريين تفردوا باستعماله للتحنيط في حفظ الموميا . والاجساد . ثم اتى الرومان فاستوردوه من المشرق ، واستعمالوه للتنوير واطلاء السفن قصداً الى صيانتها به . وما يلفت النظر خصوصاً ان كل هذه الشعوب القديمة استعملته مثل دواء يستطب به .

أخيراً ، اهم خدمة للبتزول كان يُنتفع بها نحو أواخر القرن التاسع عشر انما هي التنوير . الى ان اخترع المحرك القائم على الانفجار (Moteur à explosion) وازدادت

(١) هو ابن ديدال « Dédale » هرب معه من سجن كريت الذي بناه ابوه وهو بيت عظيم لا يعرف اقصاه من ادناه حتى ان من يدخله لا يرشد الى الخروج منه . لذلك طار منه ايكار لانذاً بجناحين ربطهما به بواسطه الشمع . وفيها هو طائر دنا من الشمس كثيراً ، فضربت الشمع بأشعتها فأذابته فسقط عنه جناحاه وسبقها الى الهلاك غرقاً في البحر

السيارات البخارية تقدماً ، وانتشر استعمال الدهون او الشحوم المستخرجة من البترول ،
والفزع الى النفط لاحقا . مراحل البواخر ، وإحلال المدافئ في المنازل ، فزادت الاستهلاك
اضعافاً فارتفعت اهمية المحترقات السائلة .

بيد ان طُرُقَ تنقية البترول الخام (Pétrole grège) لم يكن العالم القديم
ليعرفها ، فظهرت عند ظهور الكيمياء . لانها من نتائجها الاخيرة .

الا ان الاوائل أرسدوا الى طرق توصلوا بها الى تحصيل البترول باستخراجه من
الارض . وذلك بـجفر آبار شبيهة بالتي تحفر دائماً لاستخراج الماء . فاتَّبِعَهُم الخلف في
ذلك حتى وقتٍ حديث جداً ، وحُفِرَت اول بئر في بنسليمانية « Pensylvanie »
سنة ١٨٥٩ . وما كُشِفَ عن نحو ٢٠ متراً عمقاً حتى ظهر ينبوع يفور . فاستجدها اربابه
فكان يجود عليهم بنحو ٤ اطنان في اليوم ، وذلك قَدْرٌ لتلك الايام خطير جداً .
ومنذئذ انتشرت طرائق استخراج الحديثة وتكملت يوماً بعد يوم باستمرار .

على انه بقي مسألة استازمت الحل ايضاً ، وهي التَّكْل . فكانت الوسيلة اليه
اولاً البراميل الضخمة مُمَلَأَةً ثُمَّ تُنْقَل . غير انها كانت شاقّة الحَمَل ، كثيرة التكاليف ،
وليس من الميسور معها الشحن السريع لكمية غزيرة . فاتفق سنة ١٨٦٥ ان بني اول
انبوب^١ في سبيله على طول ٧ كيلومترات تقريباً ، في بنسليمانية نفسها ، فكان باختراعه
انقلاب عظيم وكان النجاح اعظم ، حتى ان الطول بلغ في اقرب وقت حدّاً جسيماً جداً .
فنجم عن ذلك احتكار النقل ، ثم تحول احتكار النقل الى احتكار التوزيع والبيع
فكان من ذلك مشاكل ، وتصادمت المنافع والمآرب ، واحتدمت المنازعات والمجاهدات
بين الافراد والشركات ، فاضطرت الحكومة الى التوسط والتحكيم ، فحكمت وتحكمت .
اما النقل في طريق البحور ، فتُوَصَّل اليه ببناء بواخر بئرية (Navire - citerne)

(١) ان في بلادنا مثل هذا الانبوب وهو يأتي من العراق منقسماً الى فرعين ، احدهما
يصب في لبناننا في طرابلس ، وثانيها يصب في فلسطين في حيفا . وطول الانبوب ١٨٥٠
كيلومتراً .

ظهرت اول واحدة منها في انكلترا ، سنة ١٨٨٦ .

تركيبه وجوهره

تركيبه - يتركب البترول عموماً من عدة مئات من العناصر المتنوعة بعضها عن بعض ، فمنها غازي ، ومنها جامد ، واما اغلبه فسائل ، ويقال لمركبها العناصر الايدروجينية - الفحمية ، لان اكثر تركيبها ، بل مجموعته تقريباً ، من الفحم والايديروجين .

ان البترول الخام عند تفجيره من الآبار لا يكون خالصاً بل يحوي الماء ، والملح ، والرمل ، والوحل ، والقذر ، . . . لكنه عندما ينقى تنقية اولي ينكشف حينئذ عن خواصه الطبيعية المعروفة واللازمة له .

جوهره - انه لاشيء أكيد الى الآن يثبت كيفية نشوء البترول في جوف الارض . فع ذلك توصل العلم بتجاربه الى استنباطه اصطناعياً فبعد عن نتائج تجاربه بمبادئ افترضية تطابق الواقع . فمن هذه المبادئ ما هو مبني على طبيعة الارض البترولية وعلى درس العناصر الخارجية المنضمة غالباً الى البترول .

على ان كل هذه المبادئ ، يمكن ان تقسم قسمين : حيوية ، ومعنوية . فبحسب المبادئ الحيوية ، يكون البترول ناشئاً عن تحلل بقايا الكائنات الحية ، ان تكن حيواناً كالسمك ، ام نباتاً كالقُطر (algae) .

البحث عن البترول

ان في البحث عن البترول لمشقة عظيمة ، قد لا يتوصل معها الى فائدة ، لان العود عليه مرتكز على الاتفاق . والسبب في ذلك من جهة ، ان البترول لا يقع تحت شروط لا تتغير لتتطبق عليه دائماً ، بل هي مختلفة جد الاختلاف . ومن جهة ثانية ، هب أنك عثرت عليه مرة ، فمن الصعب الصعب أن تُرشد الى تقدير كميته الكامنة في بطن الارض ، وليس عندك من مستند تعتمد عليه ، فتبقى في الحيرة تتساءل هل تكون

قيمته عند تعبك ومشاقك ونفقات استخراجِه ؟

بيد ان آثار البترول قد توجد في اماكن كثيرة ، وأما الينابيع الغزيرة فنادرة جداً . بل ربما تجلت دلائل خارجية ، شديدة الوضوح ، يكون موقعها من عقلك انها تحملك على استكشاف ذلك الينبوع ، وقد تفصح عن عرق ضئيل لا يلتفت اليه . وبالضد من ذلك ، فانه قد يحدث ان دلائل خارجية ، لا يتوفر معها شي . من الثقة في الركون اليها ، اما لانها معمّاة واما انها قد تكون معدومة ، فتسفر مع ذلك عن ينبوع غزير فياض .

اذن للبترول مزية خاصة به ، وهي انه ، دون سائر المعادن ، قد يوجد في اراضٍ مختلفة الطبيعة اختلافاً تاماً . فيتحمم اذن على من يريد التوفيق في تفتيشه عنه ان يفرغ الى العلم يسترشده الطرق التي يشير اليها ، ويعمل بها مستعملاً اياها جملة في وقت واحد حتى يوفق في عمله . وهي طرق تقوم بدرس الدلائل السطحية من الارض ، والمظاهر الخارجية ، كالصخور الزفتية ، وآثار البترول في مجاري المياه ، وتوحيد صفات الطبقات الارضية وهيئتها . وهي عديدة لا محل لذكرها هنا .

ينابيع البترول

ان البترول اذا صادف تحت الارض تربة لا يستطيع اختراقها ، اتخذ له حياضاً يستقر فيها ، والا اخترق التربة وسار فيها الى وجه الارض . فاذا تجمع في الحياض ، كان أن الماء المالح المختلط به غالب الاحيان يرسب في القعر ويعاوه البترول طافياً فوقه ، وفوق البترول الغازات . لذلك عند ما يُحفّر عن الحوض ، ويُسبّر بالمِرْجاس لمعرفة عمقه يكون ان الغاز هو الذي يخرج اولاً ، ثم البترول ، ثم الماء المالح في الاخير .

استخراج البترول

أقرب وسيلة واعمها الى استخراج البترول هي حفر الآبار . وعمق البئر لا يمكن تحديده لانه قد يزيد على ٣٤٠٠٠ متر بعض المرار .

وكل الشغل هنا قائم بالحفر ، لانه شاق جداً وكثير النفقات . فيؤتى بالآلات

والماكنات ، ثم يباشر الحفر بواسطة محفّار او مثقاب متين يشق طبقات الارض ، الى أن يتوصّل الى معين البترول ، وحينئذ يُسبر اما بجبل واما بقضيب حديد قد وُضع بطرفه مقصّ حادّ ، ويدخّل في الارض ، وكلما أدخّل ينزّل في الحفرة عمود من معادن شديدة قاسية ارادة ملاء الفراغ المحفور ، وتلافياً لانسداده . وعندما ينتهي الى الطبقة البترولية يستخرج البترول . فاذا كان تحت ضغط من الغاز فاما ان يثب السائل مع الغاز ، واما السائل وحده . وعلى كل حال فان الطفور العنيف قد يقرب الماكنات والآلات ويُطيرها مع المسبر في الهواء . وان لم يُتمكّن حينذاك من اغلاق البئر فيخرج البترول ويعمر الارض .

توزيعه ، منتوجه ، استهلاكه

توزيعه - يتوزع البترول على العالم بطرق غير قياسية ، لان القليل من الحكومات غنية به واكثريتها فقيرة منه . فاذا استثنينا الولايات المتحدة وروسيا كان عندنا ان اكثر البلاد المنتجة لا تكون هي اكثر استهلاكاً . وذلك ما هو مُثار محاربات ومنافسات بين دول العالم ، كثيراً ما تنذر بِشَرّ حَيف .

من مدة أربعين سنة ، تقدم المنتوج العالمي تقدماً لم يكن يمتنظر . فكانت الزيادة سنة ١٩٠٠ نحو ٢٤ مليون طن ، ثم ارتفعت بعدها بعشر سنوات الى ٥٠ مليوناً ثم ارتفعت الى ١٠٠ مليون ، سنة ١٩٢٠ ، وتجاوزت ٢٠٠ مليون ، سنة ١٩٢٩ . وتناقصت بعد ذلك نقصاناً لا يستهان به اثناء الازمة العالمية . ولكن ما عتبت ان عادت الى مجراها الاول متزايدة قليلاً قليلاً ، حتى بلغت ٢٥٠ مليون طن سنة ١٩٣٦ ، وقاربت ٣٠٠ مليون طن سنة ١٩٣٨ الغابرة .

وقد كانت الاولية في الانتاج حظ روسيا حتى سنة ١٩٠٢ ، فزاحتها عليها الولايات المتحدة وغصبتها اياها ، واحتفظت بها الى اليوم . حتى انها سنة ١٩٣٧ أعطت قدر ٥٧١ مليون طن على منتوج عالمي لا يتجاوز ٢٨٠ . وسقطت روسيا حينذاك الى

الدرجة الثانية ، محتفظة بها حتى سنة ١٩١٧ ، وخسرتها على اثر الثورة الشيوعية ، نقل محلها المكسيك من سنة ١٩١٨ الى ١٩٢٦ ، وفي سنة ١٩٢٧ الى ١٩٣٠ انتقلت الى فنازواله « Venezuela » ثم استرجعتها روسيا سنة ١٩٣١ ولزمتها حتى سنة ١٩٣٦ ، فانتقلت حينئذ الى فنازواله .

منتوجه واستهلاكه وتصديره - لم تعط الى الآن احصاءات سنني ١٩٣٧ و ١٩٣٨ ، وانما حسب احصاءات سنة ١٩٣٥ ، يكون ان الولايات المتحدة انتجت ١٤٢ مليون طن من البترول الخام على منتج عالمي يبلغ نحو ٢٢٦ ، واستهلكت نحو ١٢٩ مليون طن . وسبب ذلك بنوع أخص تقدم صناعة السيارات (الاتوموبيلات) وتكملها . واستهلكت روسيا من منتج ٢٥ مليون طن نحو ٢٠ مليون تقريباً . ونقص تصديرها لان تقدمه الصناعي الداخلي يتطلب كميات متزايدة من الزيوت المعدنية . وانتجت فنازواله ٢١ مليون طن فصدّرت منها ٢٠ مليوناً الى الخارج . وانتجت رومانية ٨ ملايين ونصفاً فصدّرت منها ٧ ملايين . وانتجت بلاد فارس ٧ ملايين ونصفاً فصدّرت منها ٦ ملايين ونصفاً . وانتجت المكسيك ٥ ملايين ونصفاً ، فصدّرت ٣ ملايين . وانتجت الهند الهولندية ٦ ملايين ، فصدّرت منها ٤ ملايين ونصفاً . وينتج العراق ٣ ملايين ، وكولومبية « Colombie » مليونين ونصفاً ، فتصدرانها كلها تقريباً . اما اكثر البلاد استهلاكاً ، وبالتالي اكثرها استيراداً فانكلترا . فانها تستهلك فوق ٩ ملايين ونصف من الاطنان . وكندا نحو ٤ ملايين ونصف ، وفرنسا نحو ٤ ملايين ، وجرمانيا حوالي ٤ ملايين ، واليابان نحو ٣ ملايين ونصف ، وايطاليا نحو مليونين ونصف

ترادف الالفاظ واختلاف المعاني

سأل بعضهم السؤال التالي قال :

الاسد وملك الوحوش لفظان مترادفان لمسمى واحد هو الحيوان المقترب المشهور .
فلماذا يُسَرُّ الانسان ويعتبط اذا قيل له انت اسد ، حالة أنه يستأء ويغضب اذا قيل له
انك ملك الوحوش ؟

الجواب - الاسد حيوان عظيم مشهور بقوته وشجاعته وسطوته حتى عاد مثلاً
في صفاته هذه عند المتقدمين والمتأخرين . فاذا أرادوا ان يعظموا رجلاً في صفات القوة
والشجاعة والسطوة جماعه اسداً او شهبوه به اي انتزعوا تلك الصفات المحمودة في الاسد
والبسوها ذلك الرجل فيعتزُّ ويُسَرُّ ، لانه - وهو الانسان الكامل في نوعه عقلاً
وبصيرةً ورأياً - حاز ايضاً من الحيوان المشهور تلك الصفات المحمودة فيه ، فصار
في الانسانية اكل ، وفي المقامات اكثر مهابة ، بل عاد بين الناس مثلاً يتناقلون على
الاسنة والاقلام ، وفي الاندية والمجالس ، والسفر والحضر . ولذلك شاع عند كل
الأمم ، استعارة الاسد للملك العظيم ، والقائد المغوار ، والبطل المجرب . وقد اكثر
شعراء العرب ، تسمية مدوحيههم باسم الاسد ، والضيعم ، والضرغام ، والغضنفر الى آخر
ما هناك من اسمائه الكثيرة مما لا يتسع المقام ليراده .

أما اذا دعونا رجلاً بملك الوحوش ، فتنعكس الحال من الكرامة الى الالهانة .
وذلك لأن هذا الملك باضافته الى الوحوش ، استفاد الوحشية من المضاف اليه ، فلا يُنظر
بعُد في الرجل الى صفاته الانسانية ولا الى الصفات الممتازة في ملك الوحوش اي الاسد ،
لأن تلك الصفات الانسانية أو الاسدية العالية اي القوة والشجاعة والسطوة قد غطتها
جميعاً صفات الوحشية وهي مما يتنزل الانسان به عن مقامه الانساني الشريف الى
دركة الوحش الادنى .

ففي الحالة الأولى يظهر الانسان كأنه سلخ عن الحيوان الصفات الحسنة ، فضمها إليه فكمّل وكان ذلك مدعاة غبطته وسروره . واما في الحالة الثانية فيكون كأن الوحش أزل الانسان عن مقامه العالي وضّمّه إليه ، وساواه بنفسه اي جعله وحشاً . ولا يُغنيه في هذا الانخفاض كونه سُبي ملكاً لأنّ هذا المُلْك تقيّد بالوحشية . اذ لا بُدّ من علاقة معنويّة بين المضاف والمضاف اليه . وخلاصة هذه الاضافة هنا ، انّ الانسان يصير بهذه التسمية وحشاً وحسبُه ذلك سبباً يُثير امتعاضه وغبضه .

ناهيك ان شعراء المدح يحترسون اشد الاحتراس ان يُسَمَّ من تشبيههم بالاسد ، رائحة الصفات الوحشية في ذلك الحيوان . قال ابو الطيب المتنبي . يدح قوماً :

حيونَ الا انهم في نزاهم اقلُّ حياءَ من سفار الصوارم
ولولا احتقار الأُسْدِ شَبَّهْتُهُمْ بِهَا ولكِنَّهَا معدودةٌ في البهائم

وعلى ذكر التضاييف والعلاقة بين المتضاييفين نقول : ان اهل البيان العرب نصّوا على ان الاضافة كثيراً ما تكون لافادة المضاف من المضاف اليه شرفاً ورفعة او اهانة ومذلّة . نحو جاء رسول السلطان ونحو اقبل ابن اللثيم . قال المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي يدح الشيخ عبد الهادي نجا الابياري مفتي الديار المصرية في وقته :

عبدُ أضيف الى الهادي فنال هُدى من المضاف اليه كان مكئسباً

وقال النحاة : ان الظروف التي تضاف الى جملة مصدرٍ بمبنيّ تُبني . قال الشيخ ناصيف في ارجوزته نار القرى :

وربما أنساق البناء من ينسا إضافة كسرني حين دنا

فقد بُني الظرف «حين» في هذا الموضع لاضافته الى جملة فعلية مصدرية بفعل ماض

الاب

مبنيّ .

نقولاً ابو هنا ب م

اسئلة واجوبة

سألنا غير واحد من الاخوان والادباء عن لفظ عربي يوافق لفظ اكروستيش « Acrostiche » الافرنجي ومفاده ان يؤلف الشاعر منظومة اذا جمع اول حرف مع مثله من كل بيت في القصيدة يتألف من تلك الحروف جملة او اسم او بيت شعر . وهذا الاستعمال اول ما عرف عند اليونان . واللفظة الافرنجية منقولة عن اليونانية $\alpha\kappa\rho\sigma\tau\iota\chi\iota\varsigma$ وهي مركبة من كلمتين $\alpha\kappa\rho\varsigma$ ومعناها «اقصى» و $\sigma\tau\iota\chi\omicron\varsigma$ ومعناها «شعر» . فاصل المراد الى نهاية الشعر وتحوير المعنى ، ان ينظم الشاعر بيتاً او اكثر ويوزع حروف شعره على منظومة له ، يبتدىء كل بيت منها بحرفٍ مما نظمه اولاً . وفي صلاتنا الكنسية اليونانية كثير من القوانين منظومة شعراً على هذا النحو . وقرأت في معجم لاروس خمسة ابيات منظومة في مدح لويس الرابع عشر ملك فرنسا ، اذا جمعت حروفها الاولى يكون منها اسم الملك نفسه « Louis »

واما العرب فأول من نعلم انه نظم على هذه الطريقة ، هو السيد محمد شاكر النعلاوي في مديح الشيخ عبد الغني النابلسي . وقد ضمن كل بيت من قصيدته تاريخين لسنة ١١٣٦ هجرية ، وافتتح صدرها بأحرف اذا جمعت على ترتيبها تألف منها بيتان في كل منها اربعة تواريخ للسنة المذكورة ، والبيتان هما :

أهديك مدحاً بليفاً . ياسني غداً بحر الفتوحات . باهي الفضل والمناز

١١٣٦

١١٣٦

١١٣٦

١١٣٦

الفاظه كنجوم . فهي تشرق ما بدا سنا بدرها أرخه . عبد غني

١١٣٦

١١٣٦

١١٣٦

١١٣٦

ومطلع قصيدته التي افتتح صدورها بأحرف البيتين :
آياتُ حقّ بهيَجُ الحسنِ تاليها تزهو ونجمُ الهنا بالحمد تاليها

١١٣٦

١١٣٦

واول من باراه في هذا الميدان واحرز قصب السبق فيه هو المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي بقصيدتين رائعتين، اولاهما في مدح ابرهيم باشا المصري لما فتح عكا، وثانيها في السلطان عبد العزيز العثماني . ثم كثرت النظم على هذه الطريقة في مديح الملوك والامراء والاعيان ، ومع ذلك لم يضع الناظمون امماً لهذا النوع ، واكتفوا بشرح الطريقة كما شرحناها في هذا المقال . والذي يبدو لنا ان نُسَمي هذا الاسلوب بلفظ «التوزيع» لان الناظم يؤلف اولاً بيتاً او اكثر ثم يوزع كل حرف مما نظم على صدور الابيات من قصيدته . ويجوز ان يسمى «بالتشجير» ايضاً، ومعناه في اللغة التجميع، ويطلق ايضاً على ما يقرأ عمودياً كشجر الصين مثلاً ، وهو نوع كتابتهم العمودية من الاعلى الى الادنى على نحو يشبه المراد من لفظة اكروستيش Acrostiche الافرنجية .

الاب تقولوا ابو هتاب م

* * *

أتانا من حضرة الاب الفاضل صاحب الامضاء السؤالان التاليان :

١ - في القوانين الفرضية نبتدى بالاولية الاولى ثم حالاً تأتي الثالثة دون ان تذكر الثانية ، فلماذا هذا الترتيب وما سببه ٢ - وجد كاهن في قرية ليس فيها كنيسة ، فطلب منه الشعب ان يبقى عندهم لليوم التالي ليقم لهم الذبيحة الالهية لانهم لم يحضروا القداس من مدة طويلة ، وفش فوجد كل ما يلزم الا الكاس والصينية . فهل يمكنه ان يستعمل ، براحة ضمير ، كوباً (كباية) وصحناً من الزجاج بدلا من الكاس والصينية ؟ نرجو الجواب .

الخوري بولس عازار

خادم كنيسة بر الياس - البقاع

نجيب على السؤال الاول ان التساييح هي الاصل في القانون، فقد كانت في القديم تتلى وحدها قبل ان ألّفَت القوانين . انما كانت تُردّد بين الآية والآية منها عبارة صغيرة تدعى

« ايبوساما » (Ἰππόσαμα) على مثال « اللازمة » في التراجم العصرية . ثم أخذ المرثون يتفننون في هذه « اللازمة » شيئاً فشيئاً، وبنوعونها بتطويل حتى اصبحت قطعاً كاملة او « طروباريات » تتخلل آيات التسبحة، وهكذا نشأت القوانين موزعة الى « اوديات » على عدد التسابيح . واسم « قانون » يدل على ان قطع كل اودية منظومة على قانون اي على وزن القطعة الاولى التي تأتي عادة بمعنى التسبحة الخاصة بها . اما اسم « اودية » (ὄδι) فهو نفس اسم التسبحة اليوناني اطلق من باب التوسع على مجموعة القطع المتخللة آيات التسبحة في الاصل . ولما كانت قطع الاودية اقل عدداً من آيات التسبحة كانوا يكتفون باقصاها ما بين الآيات الاخيرة . من كل تسبحة على نحو ما يجري في مزامير الغروب « يارب اليك صرخت » وحياناً كانوا يتاونها مثنى وثلاث لكي تقابل عدداً اوفر من الآيات . وفيما بعد عمدوا الى اختصار التسابيح نفسها فنشأت تلك التسابيح المختصرة المثبتة في السواعية العربية دون اليونانية . ثم جرت العادة ان تقرأ التسبحة كلها وتتل على الاثر الاودية المقابلة لها في القانون . وهكذا استقل القانون .

بعد هذا البيان لارتباط اوديات القانون بالتسابيح يمكن ان يفهم بسهولة لماذا لا يوجد عادة اودية ثانية في القانون : ذلك ان التسبحة الثانية تسبحة موسى النبي هي ملائى بالتهديدات للخطاة ولخالي الشريعة ، وقد خصصت ثلاثتها بايام الصوم الكبير التي هي ايام التوبة بوجه خاص ، واهملت في بقية الايام من مدار السنة . وهكذا نقصت من القانون الاودية الثانية التي تلاحق بالتسبحة الثانية . ولا تظهر هذه الاودية الا في ايام الصوم الكبير في كتاب التريودي، في النهار الذي تُتلى فيه التسبحة الثانية ، اي كل نهار ثلثاء ، كما تظهر ايضاً في قانون التوبة اي القانون الكبير .

ونجيب على السؤال الثاني ان كل الشرائع الكنسية الصادرة في هذا الصدد مجمعة على انه لا يجوز التقديس في وعاء من الزجاج ولا في حال من الاحوال . ولا يذكر احد من اللاهوتيين استثناء لهذه الشريعة . وحسبنا ان نذكر هنا بعض الاوامر العامة

والخاصة مصداقاً على ما نقول :

« يجب ان تكون الكأس والصينية من الذهب او من معدن آخر مطلي بالذهب من الداخل »

(مجمع عين تراز سنة ١٩٠٩)

« يجب ان تكون الكأس من ذهب او من فضة ، على الاقل في كوبها ، كما جاء في كتاب القديس (اللاتيني) . وفي حالة الفقر يمكن ان تكون من قصدير ، او كما فصح مؤخراً من الومينيوم مزوج بمعدن اخرى »

(مجمع الطقوس المقدس في ٦ ك ١ سنة ١٨٦٦)

« ان كوب الكأس ودأخل الصينية ، اذا لم يكونا من ذهب ، يجب ان يكونا مطليين بالذهب »

(مجموعة الحق القانوني اللاتيني ق ١٣٠٥ بند ٢)

« اننا لا نرخص لاحد من الكهنة في استعمال الكؤوس الزجاجية والحشبية والنحاسية . بل يجب ان تكون من فضة او ذهب او على الاقل من قصدير »

(المجمع اللبناني للموارنة طبعة سنة ١٩٠٩)

اخيراً نورد شهادة القديس توما اللاهوتي وفيها يذكر فحوى الشريعة ويعلمها اللطف تعليل . قال : « قد حُدد بان تكون كأس الرب مع الصينية حتماً اما من الذهب واما من الفضة ، او على الاقل من القصدير . ولا تكونان من الشبّه (البرتز) او من النحاس لان هذين المعدنين يولدان الصدأ بامسها الحمر ويدعوان الى الاشمزاز . ولا يتجرأ احد على التقديس في كأس من الحشب او من الزجاج ، لان الحشب ذو خلايا فيتشرب الدم المقدس ، ولان الزجاج سريع العطب معرض لخطر الانحطام . وهكذا قل ايضاً عن الكأس الحجرية »

(الخلاصة اللاهوتية ، الجزء الثالث ، السؤال ٨٣ ، المقالة ٣ الجواب ٦)



أخبار دينية

قداس بيزنطي حافل في مدينة ليون

نظن انها المرة الاولى التي شهدت فيها كاتدرائية القديس يوحنا في مدينة ليون ،
القداس البيزنطي الرائع من بعد مجمع ليون الثاني المسكوني (١٢٧٤) الذي عقد
جلساته في هذه الكاتدرائية لضم الكنيستين الشرقية والغربية .

احتفل بالقداس اربعة كهنة من الطقس البيزنطي : الاب كلافاسي خادم رعية
اليونان الكاثوليك في ليون ، والاب جدينوف خادم رعية الروس الكاثوليك هناك ،
والاب برادكو خادم رعية الروتان (الاوكران) الكاثوليك فيها ، والاب ايروط
المصري وهو اول كاهن يسوعي في الطقس البيزنطي العربي (الملكي) واشترك في
الاحتفال نيافة الكردينال جولييه رئيس اساقفة ليون .

سمعت في هذا القداس الكاثوليكي حقاً ، اعني الجامع الشامل ، بعض القطع
الموسيقية البيزنطية مثل « يا كلمة الله » والتريصاچيون « قدوس الله » والشاروبيكون ،
وبعض الاجوبة على انغام روسية رائعة . اما الترانيم التي قبل وبعد الكلام الجوهري
فقد سمعت اول مرة في اوروبا ، وهي من تأليف مرثم الكاتدرائية الملكية
الكاثوليكية في القاهرة الاستاذ قسطندي خوري .

كان كل واحد من الكهنة المحتفلين يتلو صواته بلغته الخاصة ما خلا الكلام
الجوهري الذي تلاه الاربعة الكهنة معاً باللغة اليونانية . اما الرسالة فقرئت باللغة
السلاوية ، والصلاة الربية باللغة العربية ، وقانون الايمان تلاه باليونانية نيافة الكردينال
جولييه نفسه .

و كان حضرة الاب كوتوريه القائم باعمال اسبوع اتحاد الكنائس يلقي على الحاضرين

من اللاتين بعض الشروح في الطقس الشرقي . وكان مجموع الحركات والترانيم والبدايات الطقسية مظهرًا لجمال ملوكي ومقدس . فالشرق الشعري ، والشرق اللاهوتي ، والشرق الديني ، رسم لنفسه صورة جميلة وحية امام اخيه الغرب .

في دير المخلص

في ٣٠ من كانون الثاني العابر اقيم في دير المخلص قداس حافل على نية صديق الرهبانية ، واحد كبار المحسنين من سراة بيت المعاوف الاماجد ، السري الفاضل رشيد اسكندر خليل متري المعاوف الذي كان سبق فقدم لدير المخلص كأساً ذهبية من الطراز البيزنطي الجميل قد نُزِلَ فيها قطع من العاج الشمين ، قيمتها ثلاثون الف فرنك . وكانت الرئاسة العامة قد دعت حضرة الوجيه المذكور الى حضور اول قداس تستعمل فيه الكأس المذكورة ، فأقى وبعيته بعض اسرته الكريمة ، ونهار الاثنين في التاريخ المذكور الواقع فيه عيد الثلاثة الاقار معالي المسكونة ، شعت كنيسة الدير الكبرى بالانوار الكهربائية ، وقام خورس مدرستنا الرهبانية الكبرى بجدمة القداس الالهي .

وما ابلغ ما أثر في النفوس هيبية وخشوع ذلك المحسن الكريم يحضر الذبيحة ركوعاً ، ثم يتقدم مع اقاربه ، بعد جمهور الرهبان ، فيقبون الاسرار المقدسة من الآنية التي قدمها لتكون ذكراً خالداً في خزانة الرهبانية ، فوق ما له من ذكريات طيبة في سجلاتها ، ومن كرامة واعزاز في قلوب ابنائها ، كاله في سجلات الفضل والتقوى مآثر طيبة تشهد له بها كنيسة بلدته كفر قطرة بهيكل الرخام البديع الذي نصبه فيها ، والكأس الذهبية التي اغناها بها ، وبلاط ارضها الرخامي ، والاصلاحات الاخرى التي اجراها فيها مما لا يسعنا الا ان نجمله مثلاً اكل كريم شهيم النفس ينعم بخيرات المولى المنان الذي زوجه ان يزيده اضعافاً كثيرة ، ويذخر له اجزل الثواب بقدر ما في قلب هذا المحسن الكبير من المحبة لجمال بيته تعالى عز وجل .

اخبار طائفية

عيد القديسة تريزا الطفل يسوع

شفيعة المدرسة الاسقفية في الزورا - حيفا

لم تشهد كنيسة الملاك جبرائيل في حيفا العتيقة او الزورا يوماً كالذي شهدته في ٨ من شهر كانون الثاني الذي فيه اقيم قداس صاخر اكراماً للقديسة تريزا الطفل يسوع وذكراً سنوياً لتدشين هيكلها .

ما كاد يطلع فجر ذلك النهار السعيد حتى اخذ المؤمنون يفدون الى الكنيسة من كل جهة حتى ضاقت بهم ، فكنت ترى الناس داخل وخارج الكنيسة كامواج بحر زاخر يوج . وما ان وصل سيادة راعي الابرشية وترجل من سيارته حتى دخل الكنيسة وبارك الشعب ثم ابتداء الحورص بتزيم المجلة الكبرى وبعدها كان القداس الالهي الذي اقيم على هيكل القديسة المحبوبة ، وخدمه جوق من المرثات بادارة حضرة الاب الفاضل بولس ربهمد المخلصي ، وساعده فيه استاذ المدرسة السيد سعيد مخول . وبعد الانجيل فاه سيادته كمادته بخطبة بلاغة حث فيها الجميع على ان يتخذوا القديسة المحبوبة قدوة لهم في حياتهم المسيحية الفردية والعائلية . وكان لكلام سيادته اثره البالغ .

ثم اعلن سيادته افتتاح اخوية هذه القديسة التي كان سبق سيادته فاثبت قانونها وفرضها ورتبتها التي وضعها حضرة الاب الغيور بولس المنذر المخلصي خادماً رعية الزورا . ثم طُرف بصورة ويبرق القديسة المحبوبة بينا الجوق يتزيم ببعض اناشيد الاخوية .

وفي اليوم ٢٦ من هذا الشهر اقيم قداس حافل لافتتاح الاخوية رسمياً ، وتلي فرضها ملحناً ، والتي حضرة الاب الجليل الارشمندريت باسيليوس القسيس ب م في اثناء القداس كلمة جميلة كان لها وقعها في النفوس .

جولة في الشرق الادنى

لبنان

في الساعة الرابعة من مساء السبت الواقع في ٧ كانون الثاني ١٩٣٩ وصل نخامة المفوض السامي الفرنسي الجديد ، السيد غبريال بيو الى مطار بيروت ، قادماً من الاسكندرية على متن احدى الطائرات الحربية . وقد كان في استقباله أركان السلطتين الفرنسية واللبنانية . أما سوريا فلم يمثلها في المطار احد . وهذا ما استرعى انتباه الاوساط المختلفة .

وفي الساعة السابعة من مساء اليوم نفسه ألقى نخامته خطاباً في محطة راديو الشرق كان بمثابة رسالة موجهة الى اللبنانيين . وقد قابلت الاوساط اللبنانية جميعها هذه الرسالة بالكثير من مظاهر الثقة والارتياح . وقد جاء فيها :

ايها اللبنانيون !

« احمل اليكم تحية فرنسا . ان بلدينا تربطها صداقة عريقة وطنتها التجارب ، وثبتها سلاحنا الظافر .

غداً استهل اعمالنا بان اضع الزهرة على الاثر المشيد تذكاراً لايخوانكم الذين حكم عليهم بالاعدام دون ما ذنب اقترفوه الا جبههم لفرنسا .

انهم حتى النفس الاخير كانوا يؤكدون ثقتهم بنا ، وان فرنسا التي تحفظ الجميل لا يمكنها ان تنسى تضحيتهم ، واذا كانت بعد اليوم تريد ان تبقى فينا بينكم ، فذلك لانها تريد ان تعطي لبنان عربون صداقة وامن .

ان المفوضين السابقين الذي تعاقبوا في بيروت ، والذين احبب فيهم بعضاً من اشهر رؤساء جيوشنا قد اتبعوا خطاً مختلفة ، على ان رائداهم جميعاً كان عاطفة محبة واحدة تجاه اهالي لبنان ، فسعوا لاعطاء هذه البلاد المؤسسات الفضلى التي تمكنها من التدرج

في معارج الرقي، وان ما سرّ من الوقت يجب، على ما يبدو، ان يعطينا من هذه التجارب المتعاقبة بعض الاستنتاج . ذلك درس سأقوم به متمسكاً بروح الحقائق الوضعية ، معتمداً على جميع الذين يهتمون خير وطنهم .

ان سلني السيد دي مارتيل قد علمت اسمه ببرنامج اعمال فنية وانشاءات اقتصادية واسعة وسأبذل جهدي لاتمامها اذ ان الرفاه من الشروط الاولى لحياة اجتماعية هانئة ، وان لبنان بفضل جهود فلاحيه، والمؤهلات المعروفة في خيرة رجاله، وبفضل اقدام تجاره، لهو حائر على عناصر ازدهار ثابت ، ينبغي ان يكون في الشرق الادنى نموذجاً لدولة منظمة مسالمة تحسن الوفادة اكل من جاء يطلب في مجالاتها الساحرة البسطة والترويج عن النفس ، وينبغي ان لا يهمل اي مجهود يمكن لجعل بلادكم فردوساً من فراديس السياحة والاصطياف .

لقد اخذت منذ اللحظة الاولى بهذه الارض الشعرية المثقلة بعصور التاريخ ، والتي حبتها الطبيعة بسحر المتناقضات الغريب . وان هذا الاطار الجميل انا يكفي مجد ذاته ليسهل العمل ، وانا لا اشك في اني اجد في صداقتكم ما يشدد من عزمي ، وما يشجعي بنوع آخر على المضي في العمل .

واني اوجه ندائي الآن علناً الى جميع ذوي النية الحسنة . ان يمثل فرنسا لا يسهل ان يجد في لبنان الا الاصدقاء، لان اعداءه الوحيدين هم اعداء فرنسا ، وانا على يقين ان ليس بينكم عدو لفرنسا .

ان من ينطق بلسان فرنسا لا يمكنه ان يميز بين الاجناس والاديان والمذاهب والطوائف ، بل يبقى اميناً للصداقات التقليدية ويقتبط بالصداقات الجديدة . ان جل ما يطمع به هو ان يوجد فوق الاحزاب والطوائف الاتحاد المنشود لخدمة البلاد .

لقد قلت لفخامة الاستاذ اميل اده رئيس الجمهورية ، الذي يسرني ان احيي في شخصه صديقاً اميناً وكبيراً لفرنسا ، باي روح من المحبة والثقة استهل عملي في هذه البلاد . واني اؤكد لكم ذلك الآن في هذا المساء ، قائلاً من صميم القلب : ليحيى لبنان ! لتحيى الصداقة الفرنسية اللبنانية !

وفي اليوم التالي استقبل فخامة العميد مختلف الهيئات اللبنانية ، من رسمية ودينية وشعبية ، وتبادل مع الجميع عبارات الولا . ، مما دلّ على تفهمه حقيقة القضية اللبنانية ورغبته الصادقة في تسييرها بروح المحبة والاخلاص .

وفي الساعة العاشرة من قبل ظهر هذا اليوم توجه فخامته الى سراي البرج حيث ردّ الزيارة لفخامة الرئيس اللبناني الاول ، ثم انتقل الى جادة الفرنسيين حيث وضع اكليلاً على الاثر التذكاري لقتلى جيش الشرق .

وقبل ظهر يوم الاربعاء ردّ فخامته الزيارة لصاحب النيافة الكردينال تبوني ، وبقي عنده زهاء نصف ساعة تبادلوا في اثنائها الاحاديث الودية .

وكان من البديهي ان لا يخرج غبطة البطريك الماروني عن العادة المألوفة في الانتقال الى بيروت لزيارة كل ممثل جديد توفده فرنسا الى هذه البلاد . وقد هبط غبطته بيروت يوم السبت الواقع في ١٠ كانون الثاني لهذه الغاية فجزت له استقبالات باهرة على طول الطريق وفي مدخل بيروت وشوارعها ، وكانت هذه الاستقبالات رسمية وشعبية في آن واحد . وقد توجه غبطته فوراً الى قصر البارك ، ثم الى سراي البرج ، ثم الى مجلس النواب ، ثم الى القصادة الرسولية ، ثم الى قصر الرئاسة حيث تناول طعام الغداء . وبعد ظهر اليوم نفسه زار غبطته نيافة الكردينال تبوني ، فسيادة المطران صائغ ، فغبطة بطريك الارمن الكاثوليك ، فغبطة بطريك الروم الارثوذكس ، فسيادة المطران اغناطيوس مبارك . وفي المساء عاد الى بكركي في سيارة فخامة رئيس الجمهورية .

على ان أهم ما حدث في شهر كانون الثاني استقالة الوزارة اليافية الاولى وتأليف الوزارة اليافية الثانية . وقد حدثت هذه الاستقالة في ظروف مفاجئة . ذلك ان الوزيرين الدستوريين الاستاذ حميد فرنجية ، وصبري بك حمادة ، اصرا على وجوب الافراج عن جريدة « النهار » المعطلة ، فلم يلاقِ اصرارهما اذناً صاغية ، فهددا بالاستقالة . وبينما كان زملاؤهما يعملون على تسوية القضية بالتّي هي احسن فوجئت الكتلة الدستورية بتعطيل جريدة « لوجور » بسبب مقالة عنيفة . وجهت الى صاحب الفخامة الرئيس الاول . وعندئذ اتخذت الكتلة الدستورية قراراً توجب فيه على وزيرها السيدين فرنجية وحمادة الانسحاب من الحكم ففعلاً . وعلى الاثر قدم الاستاذ اليافي استقالة الوزارة باجمعهما ،

فقبلها رئيس الجمهورية وبدأ فوراً في استشاراته التي انتهت في اليوم التالي بتأليف وزارة سباعية حزبية، أو بالأحرى شبه ائتلافية، يرئسها الاستاذ اليافي، ويشترك فيها الاتحاديون والمستقلون دون الدستوريين :

عبدالله اليافي : للرئاسة والعدلية
 حبيب ابو شهلا : للداخلية والخارجية والدفاع
 موسى غور : للعالية
 غبريال خباز : للاشغال العامة والاقتصاد الوطني
 حكمت جنبلاط : للبريد والبرق
 روكز ابو ناصر : للتربية والصحة
 ابراهيم حيدر : للزراعة

ولم يمر يوم على تأليف هذه الوزارة حتى اصدرت مرسوماً بالافراج عن الصحف الثلاثة المعطلة : النهار ولوجور والصاعقة .

وعلى الاثر دعي مجلس النواب للاجتماع يوم الاربعاء ٢٤ كانون الثاني ، ففعل ومنح الوزارة الثقة باكثرية ٢٣ ضد ٢١ صوتاً ، بناء على البيان الوزاري الذي اثار مناقشات عنيفة في المجلس لا فائدة ولا مجال لذكرها الآن .

سوريا

عرفت سوريا في شهر كانون الثاني اياماً على اكبر جانب من الخطورة والقلق . فما كاد يصل المفوض السامي الجديد الى بيروت حتى بدأت دمشق تظهر بوجهها القديم الذي عرفت به قبيل البدء في سياسة التعاون . وبما زاد في قلق الموقف ان المعارضين اخذوا يبذلون اقصى الجهود في سبيل احراج الحكومة وحملها على الاستقالة أو الوقوف موقفاً سلبياً . وكادوا يوقعون في مساعيهم هذه لو لم تتدارك الكتلة الوطنية هذا الخطر الذي يهدد سوريا في الصميم . واشتد هياج الافكار بنوع خاص على اثر ورود برقية من وكالة هافاس تشير الى تصريحات كان قد ادلى بها السيد پيو الى جريدة « الطان »

الباريسية قبل براحه باريس . مما حمل السيد سعدالله الجابري وزير الخارجية الى القاء بيان يردُّ به على ما جاء في تلك التصريحات . وقد ثبت في ما بعد انها كانت محرفة وان التصريحات الحقيقية التي تفوه بها خفامة العميد لم يكن من شأنها ان تجرح في شيء عاطفة السوريين .

على ان المعارضين كانوا لا ينفكون يعملون في الجهر والخفاء لحل سوريا على الموقف السلمي ، وقد تمكنوا من دفع الطلاب الى اعلان الاضراب العام عن الدروس والقيام بتظاهرات صاخبة في الشوارع تحولت في بعض الاحيان الى تظاهرات دامية اشتبك فيها المضربون مع رجال البوليس والدرك .

واخيراً رأى خفامة السيد پيو ان يزور دمشق ، فقرر ان يكون موعد الزيارة يوم الخميس الواقع في ١٢ كانون الثاني . ولكنه اراد ان يهد هذه الزيارة برسالة وجهها مساء اليوم السابق الى الشعب السوري من محطة راديو الشرق .

وقد انقسم الرأي العام السوري ازاء هذه الرسالة الى فريقين ، فريق يؤيد ما جاء فيها وفريق يرى فيها معنى صريحاً من معاني التهديد لا يركن اليه ولا يوحى الثقة . وقد عبرت الصحافة السورية عن هذين الرأيين في مقالات ضافية زادت الموقف بليلة وفوضى . حتى اذا وصل السيد پيو في اليوم التالي الى دمشق كان استقباله رسمياً لا غير . وقد بقي هناك يومين تذاكر في اثائها مع اركان الحكومة السورية . على ان هذه المذاكرات السريعة لم تتناول التفاصيل .

وعند ما عاد الى بيروت لم تهدأ الحالة في دمشق بل ظلت المظاهرات مستمرة حتى بات الكثيرون ينجشون ان تسقط الوزارة عن كراسيها . وبالفعل بدأت طلّات الازمة الوزارية باستقالة الوزيرين فايز الحوري ولطفي الحفّار . الا ان هذه الاستقالة لم تقبل ، وقد عاد الوزيران عنها فيما بعد .

واخيراً بدأت مباحثات بين اركان الكتلة الوطنية والدكتور شهبندر زعيم المعارضين ، وعقدت لهذه الغاية عدة اجتماعات في قصر رئاسة الجمهورية للتوفيق بين الفريقين ، واظهار سوريا بظهر الاتحاد في الساعات العصيبة التي تجتازها . على ان هذه المباحثات لم تسفر عن نتيجة ما ، لان الدكتور شهبندر تصلّب في مطالبه الى حد لم يستطع الكتليون

ان يقبلوا به .

وعلى الاثر رأت الكتلة الوطنية ان تعزز موقف الحكومة فعمدت اجتماعاً قررت فيه منح هذه الحكومة ثقتها المطلقة وتكليفها الاستمرار في النهج السياسي الذي درجت عليه حتى الآن .

أما الطلاب الذين كانوا لا يزالون في اضرابهم فقد اغتنمت الحكومة فرصة قرب عيد الاضحى وقررت منحهم فرصة الى ما بعد هذا العيد ، لتتخذ موقفها من الاتجاه الى تدابير تأديبية تكون وخيمة النتائج .

وفي هذه الاثناء كانت الحركات الانفصالية لا تنفك تزداد قوة ونشاط في الجزيرة والجليل الدرزي وبلاد العلويين . فقد جاءت وفود من هذه الانحاء الثلاث للسلام على فخامة العميد ، وتجديد مطالبها منه ، فاستقبلت من قبل فخامته استقبالاً دويماً . وقرّر في الوقت نفسه ان يزور الجبل الدرزي قريباً ، ووضع لهذه الغاية برنامجاً رسمياً .

وقد انتهى شهر كانون الثاني والحالة في جميع الانحاء السورية كما وصفناها ، ولا ينتظر ان يجد شيء قريب قبل فوات فرصة الشهرين التي ينصرف فخامة العميد في اثنائها الى درس الموقف من جميع نواحيه .

مضيق

اقيمت في شهر كانون الثاني حفلة في القاهرة نودي فيها بالملك فاروق خليفة المسلمين ، فكان لهذا الحادث صدى بعيد ، ووقف الناس بانتظار ما يكون موقف الدول منه وفي مقدمتها انكلترا . وقد وردت فيما بعد برقية من لندن تقول ان المقامات السياسية هناك تتمتع مؤقتاً عن اعلان رأيها في الامر ، لان قضية الخلافة تهتم العرب جميعاً خصوصاً ان الملك فاروق لا يملك الاماكن الاسلامية المقدسة ، لان هذه تحت سيطرة ابن السعود ، وهو لم يعرب حتى الآن عن رأيه . وهناك من يؤكد ان المقامات السعودية لم تبد ارتياحها الى القضية ، وان تكن الوفود العربية ، وفيها الاميران فيصل وخالد بنجلالة الملك عبد العزيز ، حضرت الحفلة .

فلسطين

كانت بيروت ، في شهر كانون الثاني ، مسرحاً مثل عليه اهم فصول القضية الفلسطينية . ففي الثاني عشر من هذا الشهر ، وصلت طيارة من مصر تقل اعضاء اللجنة العربية العليا الذين كانوا مبعدين في جزر سيشل ، وعادت الساطة البريطانية فافرجت عنهم بمناسبة قرب انعقاد مؤتمر لندن واشترآكهم فيه . أما الغاية من مجيئهم الى بيروت فهي الاجتماع بساحة الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر المقيم حالياً في بلدة الزوق ، وقد قاموا بهذه المهمة فمقدوا مع سماحته عدة اجتماعات لم يتسرب من اسرارها شي . الى الخارج نظراً لتكتم الجميع في الادلاء بالتصريحات ، ولم يكن هذا التكتم اختيارياً بل ان السلطة الفرنسية في لبنان حظرت عليهم الاتصال بالصحافيين والتحدث اليهم عما يجري من مفاوضات ، كما حظرت عليهم الاتصال الا بالشخصيات التي تجيز لهم ان يجتمعوا بها كل مدة اقامتهم في لبنان .

وقد طالت اقامتهم في لبنان مدة ثلاثة ايام عادوا بعدها الى القاهرة دون ان يذيعوا بياناً ما عن مباحثاتهم مع المفتي والنتائج التي اسفرت عنها هذه المباحثات . وقد ادعى الكثيرون ان خلافات في الرأي حصلت بين الفريقين ولكن هذا الادعاء كان ينقصه الدليل .

وفي اليوم الذي عاد فيه مبعدو سيشل الى القاهرة وصل الى بيروت نوري باشا السعيد ، رئيس الوزارة العراقية ، فاجتمع بدوره مع سماحة المفتي ، وتبادلوا اياه الرأي مطولاً ، ثم انتقل الى القاهرة حيث يلتقي بجميع مندوبي البلدان العربية في مؤتمر تمهيدي دعت اليه الحكومة المصرية . وقد أدلى نوري باشا بتصريحات الى الصحافيين قبل مغادرته بيروت جا . فيها ان لا صحة لما أشيع من وجود خلاف مستحکم بين اعضاء الوفود . أما نتيجة مؤتمر لندن فتوقعة في نظره على ما يبديه العرب والانكليز من حسن النية .

على أن امثال هذه التصريحات لا تكفي لالقاء نور واضح على الموقف . فهذا

لا يزال غامضاً نظراً لما في القضية من نواحٍ معقدة متشعبة .
وقد تم الاتفاق مبدئياً على أسماء أعضاء الوفد الفلسطيني ، ولكن بقيت نقطة
أخيرة لا يعلم كيف يمكن ان تحل ، وهي ان النشاشييين يصرون على ان يكونوا
ممثلين في الوفد على قدم المساواة مع الحسينيين فيتمنع هؤلاء عن تلبية هذه الرغبة .
ومن المعلوم ان بين الفريقين خلافاً بل عداً عنيفاً كثيراً ما التي على الثورة الفلسطينية
لوناً خاصاً .

جولة في العالم

الوضع الادريية : امتاز شهر كانون الثاني بكثير من الحوادث الجسام كان آخرها
التقدم المائل الذي حققه الوطنيون في جبهات القتال الاسبانية، ولاسيما في جبهة برشاونه،
حيث انتهى الزحف اخيراً باحتلال هذه العاصمة . وقد غير هذا الحادث وجه السياسة
الدولية لان من شأنه ان يجعل فوز الجزائر فرنكو امراً ثابتاً . فالتجهت الانظار فوراً
الى معرفة ما يكون المركز الدولي في اسبانيا الوطنية بعد الفوز النهائي . ففرنسا
وانكلترا تحشيان ان يظل الجيش الايطالي في هذه البلاد بعد انتهاء الحرب الاهلية
فيكون في ذلك تهديد صريح لمواصلاتها الامبراطورية . وكان قد سبق لموسوليني
ان قطع على نفسه عهداً للسيد تشمبرلن بان يسحب قواته من اسبانيا فور انتهاء الحرب
ولكن هذا العهد لا يلوح انه كاف للتهدئة الافكار ، ولاسيما بعد فشل المحادثات
الايطالية الانكليزية .

على ان فرنسا وانكلترا لا تجبئان امام هذه الوضع الجديدة . ففي الجلسة النيابية
التي عقدها المجلس النيابي يوم ٢٦ كانون الثاني ألقى السيد بونه ، وزير الخارجية خطاباً
عرض فيه العلاقات الايطالية الفرنسية منذ الحرب حتى الزمن الاخير واستطرد قائلاً « ان
الحكومة الفرنسية عاقدة العزم على ان تقاوم حتى النهاية كل محاولة ترمي الى النيل
من سلامة اراضيها وامبراطوريتها الاستعمارية : »

وتكلم رئيس الوزارة في الجلسة نفسها ، قائلاً : « . . . مع اننا عازمون على المحافظة على السلام فاننا نأبى ان تبقى مصالحنا الحيوية مهددة من اي كان . ونأبى ان يعتدي احد على سلامة امبراطوريتنا ومراكز مواصلتنا . . . ومن ثم فنحن عازمون عزماً صادقاً على الدفاع عن كل شبر من اراضينا وممتلكاتنا . »

ويلاحظ ان القضية لم تعد قضية خطب وادعاءات خصب ، بل ان كلاً من الدول الاوربية الكبرى اصبحت واقفة على سلاحها كما يقولون ، غير مستعدة للتنازل عن شبر واحد من اراضيها او مطلب واحد من مطالبها . فقد طفق الكيل ، ولم يعد من مجال للتساهل . ومن المنتظر ازاء هذه الوضعية الجديدة ، ان يجتمع المؤتمر الرباعي الذي بدأت الاوساط السياسية البريطانية تدعو الى عقده .

زيارة تشمبرلن لرومة : في اليوم العاشر من كانون الثاني ترك السيدان تشمبرلن وهاليفاكس انكلترا الى رومة ، وقد عرجا في مساء اليوم نفسه على باريس ، فاستقبلا استقبالاً ودياً في المحطة وفي الطريق المؤدية الى وزارة الخارجية حيث عقد اجتماع هام اذيع على اثره بلاغ رسمي يثبت تفاهم الفريقين حول جميع القضايا التي سيجري بحسبها في رومة .

وعلى اثر هذا الاجتماع استأنف الوزيران البريطانيان طريقهما الى رومة . فما وصلوا الى المحطة حتى اقيمت لها تظاهرات ودية بحضور السيدين موسولينى وشيانو اللذين جاءوا لاستقبالهما هناك .

وقد تبين منذ بدء المحادثات انها ان تسفر عن نتيجة ما ايجابية . وهكذا كان . فقد غادر الوزيران البريطانيان العاصمة الايطالية دون ان يتوصلا الى اي اتفاق حقيقي مع ايطاليا .

وقد زارا في هذه الاثناء قصر القاتيكان حيث استقبلهما قداسة الحبر الاعظم وكان له معها حديث ناشدهما فيه ان يبذلا كل ما عندهما من جهد ونشاط في سبيل المحافظة على السلام . وقال ذلك بكلمات مؤثرة روى الرواة ان السيد تشمبرلن لم يتألك عند سماعه اياها من ان يذرف الدمع .

الرجاء من المشتركين الكرام ان يرجعوا في ما يخص الاشتراكات الى وكلائنا
المينين وهذه اسماؤهم :

شرقي الاردن :
الاب اثناسيوس نقيري ب م
القدس :
الاكسرخوس اثناسيوس مغنغب
الولايات المتحدة :
الارثمنديريت بطرس ابو زيد ب م
298, Oak St. Lawrence Mass.
U. S. A.

كندا : الاب بشارة ثلج ب م
Eglise de St. Sauveur, 329
Av. Viger, Montréal
البرازيل : الخوجا امين الحداد
(Manaus) C. P. 111
Amazonas (Brasil)
المكسيك : الاب فيليمون شامي ب م
Ap. 1900-1900 Mexico D. F.

صيدا : الاب وكيل الرهبانية
صور : الخوجا أنيس قبطي
بيروت : الاب جورج غبريل ب م
زحلة : الاب بطرس يواكيم ب م
عكا وحيفا وتوابعاها :
الاب جبرائيل مصوبع ب م
الناصره وتوابعاها :
الاب ميخائيل ابوعراج ب م
دمشق : الاب اثناسيوس نونه ب م
جديدة مرجعيون :
الاب نقولا مخول الحاج
الاسكندرية : الاب يوسف جحاب م
مصر القاهرة : شبرا
الاب بولس غطاس ب م

ان معمل حلوة العريسي هو المحل الوحيد
الذي تقدمت حلوياته الى صاحب
القداسة الجبر الاعظم وصادفت لدى
قداسته القبول ومنحه البركة الرسولية
بموجب مرسوم رقم (١٥٩١٨٨)
مرة التلفون ٦٢ - ٤٠



AR-RICALAT

AL-MOUKHALLISSAT

Revue Mensuelle

Publiée sous la direction des PP. Salvatoriens

SOMMAIRE

	Page
« L'homme n'a pas d'âme »	65
Esquisse de la vie de S. J. Chrysostome P. I. Abou-Hanna	71
Hâfez Ibrahim P. Gabriel Abou-Saada	75
Actes du Concile de Florence F. Nicolas Saba	81
Extraits de Mgr. G. Hajar	88
L'horreur de S. J. Chrysostome pour le péché P. I. Abou-Hanna	90
Sur les bords du Sprée	93
Pour la langue arabe P. N. Abou-Hana	99
Les matières premières F. Nicolas Saba	104
Les synonymes P. N. Abou-Hana	111
Questions et réponses	113
Chronique religieuse	117
Chronique de l'Eglise Melkite	119
Regards sur le Proche-Orient	120
Regards sur le monde	127
Varia : L'ingratitude 70 — Explication des psaumes 80 — Ruse de Philippe de Macédoine 92 — Effet de la tyrannie 98	